FUTURE
UNIVERSITY IN EGYPT
جامعة المستقبل
Call 16383
www.fue.edu.eg

الوفد

alwafd

صحيفة يومية أسسها فؤاد سراج الدين
عام ١٩٨٤ برئاسة تحرير مصطفى شردى

العدد ١١٧١٧ -السنة الثامنة والثلاثون | الجمعة ٢٣ أغسطس ٢٠٢٤ - ١٩ من صفر ١٤٤٦هـ - ١٧ مسرى ١٧٤٠ق

الحق فوق القوة .. والأمة فوق الحكومة
تصدر عن حزب الوفد المصرى

رئيس حزب الوفد
د. عبدالسند يمامة

رئيس مجلس الإدارة
د. أيمن محسب

رئيس التحرير
أمجد مصطفى

٨ صفحات
عدد تذكارى
خمسة جنيهات

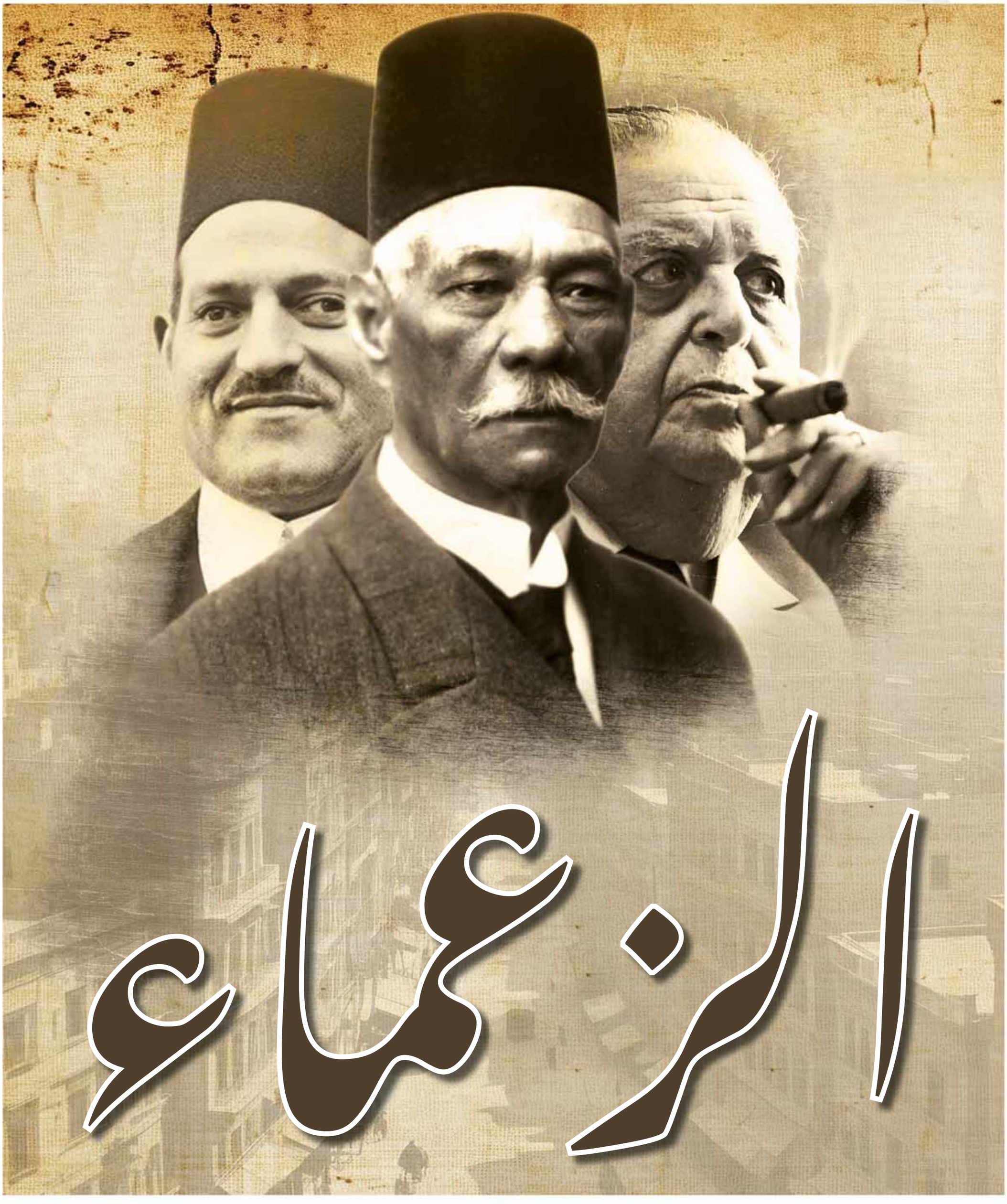

ابناء الزعماء

مواقيت الصلاة

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
القاهرة	04:54	06:26	12:58	04:33	07:28	08:51
الإسكندرية	04:56	06:30	01:03	04:40	07:36	08:59

ALWAFD.NEWS

لمزيد من الأخبار والتقارير المصورة

سعر النسخة فى الخارج الكويت 300 فلس - السعودية 3 ريالات - الإمارات العربية المتحدة 4 دراهم - سلطنة عمان 300 بيسة - الجمهورية اليمنية 30 ريالاً - المملكة المتحدة 1 استرلينى - تونس 800. دينار

«طوفان الأقصى» يطيح برئيس استخبارات الاحتلال

عشرات الشهداء بينهم صحفى وعائلته.. وأطفال غزة يأكلون «القمامة»

أعلن أمس رئيس المخابرات العسكرية الإسرائيلى الميجر جنرال «أهارون حاليفا» عن استقالته لفشله فى صد طوفان الاقصى قال «حاليفا» فى آخر خطاب له كرئيس لشعبة الاستخبارات العسكرية، إنه كان مسئولا عن عدم تقديم تحذير قبل هجوم حماس فى السابع من أكتوبر.

واشار فى خطاب استقالته إلى أنه يتوقع من ضباط آخرين أن يتحملوا أيضا المسؤولية عن إخفاقاتهم، ودعا إلى تشكيل لجنة تحقيق حكومية فى الإخفاقات التى أدت إلى الحرب.

واوضح خلال حفل تسليم واستلام المنصب فى قاعدة جليلوت بالقرب من مدينة هرتسليا والتى تضم بعض وحدات الشعبة: «فى ذلك السبت لم ننفذ المهمة الأكثر أهمية التى كُلّفنا بها، وهى تقديم تحذير بشأن الحرب» وقال حاليفا «إن المسئوليةَ عن إخفاقات شعبة الاستخبارات العسكرية تقع على عاتقى».

وأعلن حاليفا فى ابريل الماضى أنه سيستقيل من منصبه بسبب تورطه فى الإخفاقات التى أدت إلى الهجوم الذى قادته حماس فى السابع من أكتوبر. وحل محله الميجر جنرال «شلومى بيندر»، القائد السابق لقسم العمليات فى قوات الاحتلال.

وقال رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الجديد، خلال المراسم، إن إسرائيل يجب أن تكرس جهودها الاستخباراتية لإعادة الرهائن الذين تحتجزهم حماس فى قطاع غزة، فى حين تستعد للتصعيد مع حزب الله فى لبنان.

وقال «بيندر»: نحن فى خضم حرب عادلة، حرب صعبة وطويلة، قد تتوسع، وسنواصل الجهود لتحقيق أهدافها. يجب أن نكرس جهودنا لإعادة ١٠٩ رهائن فى قطاع غزة. إنها مهمة وطنية وأخلاقية وفى غاية الأهمية وملحة.

واستشهد الصحفى الفلسطينى حسام الدباكة وزوجته وأبناؤه وعدد آخر من أفراد عائلته نتيجة قصف الاحتلال شقته السكنية فى مخيم المغازى فيما ارتقى ٣ وأصيب ٤ آخرون فى قصف اسرائيلى استهدف منزلا لعائلة الدباكى بالمخيم وسط القطاع وشهدت مناطق شرق دير البلح قصفا مدفعيا مكثفا.

وكان استشهد وأصيب عدد من الفلسطينيين بينهم أطفال ونساء، إثر قصف إسرائيلى استهدف شقة سكنية فى تل الزعتر بمخيم جباليا شمالا فيما استشهدت أم وطفلها فى قصف استهدف منزلا لعائلة أبو دقة جنوب شرق خان يونس، جنوبا فبحسب مصادر صحية بالاضافة الى١١ وأصيب آخرون فى قصف اسرائيلى استهدف منزلا لعائلة حمودة فى بيت لاهيا شمال القطاع.

وقال فيليب لازارينى، المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» إن الأمر مؤسف ومحبط للغاية عندما ترى الأطفال داخل قطاع يبحثون فى القمامة عن أى شيء يمكنهم أكله أو بيعه.

وأضاف «لازارينى»، خلال لقاء مع شبكة «سى إن إن» الأمريكية، أن «الوضع الإنسانى فى قطاع غزة أسوأ من أى شيء يمكن أن يراه الإنسان»، مشيرا إلى أن الأمراض تتسلل إلى سكان القطاع، مثل شلل الأطفال.

وشنت مقاتلات سلاح الجو الاسرائيلى هجمات على ١٠ مناطق مختلفة فى جنوب لبنان، وصفها بأنها أهداف عسكرية تابعة لحزب الله، فيما أعلن الحزب استهداف ثكنة «برانيت» العسكرية بشمال فلسطين المحتلة، وأوضح الحزب، فى بيان مقتضب أن مقاتلى الجماعة استهدفوها بقذائف المدفعية الثقيلة، وأصابوها بشكل مباشر، وذلك دعماً للشعب الفلسطينى فى القطاع.

ودوت صافرات الإنذار فى مناطق عدة بشمال فلسطين المحتلة، وذلك على خلفية القصف المتبادل بين اسرائيل وجماعة «حزب الله» اللبنانية، وقالت وسائل إعلام محلية، إن الصافرات تدوى فى كريات شمونة والجليل الغربى ومستوطنة مسجاف عام، وبلدات عدة فى محيطها شمالى، بالإضافة إلى منطقة نير عام قرب قطاع غزة وعقد مجلس الوزراء الأمنى للاحتلال اجتماعا لمناقشة التصعيد فى الشمال مع جنوب لبنان وعقب الهجمات الصاروخية على الجولان السورى المحتل.

واعرب محللان سياسيان عن تشاؤمهما، حيال الجولات الأخيرة لوزير الخارجية الأمريكى أنتونى بلينكن، مؤكدين بأنه لا يمكن تصنيفها إلا ضمن الجولات الهادفة لتسويق الوهم، ثم لشرعنة جرائم الاحتلال، الذى لم يوقف مجازره حتى أثناء المفاوضات الرامية للتوصل إلى تهدئة.

وأكد الكاتب والمحلل السياسى عماد صلاحات، أن «أمريكا وإسرائيل وفى ضوء مصالحهما، غير معنيتين بالتوصل إلى اتفاق يوقف العدوان، وأن بلينكن جاء إلى دولة الاحتلال لإعطاء ضوء أخضر بمهاجمة حزب الله اللبنانى وربما إيران، بمعنى شن الحرب الواسعة عليه استباقيا».

وأضاف صلاحات، أنه «لا يمكن لإسرائيل والولايات المتحدة أن تحافظا على صمتهما فى انتظار الرد الإيرانى، بل من المتوقع بأن تبادرا إلى تنفيذ ضربات استباقية، على عكس ايران وحزب الله حتى الحوثيين الذين يمكن ان يتأنوا فى ردهم؛ بانتظار الحصول والوصول الى هدف ما يجنبهما حربا شاملة».

واضاف «بلينكن طلب من الوسطاء إبلاغ حماس بالبنود الغامضة من الاتفاق المحدث، رغم أن تلك البنود هى بحد ذاتها كارثة وتضرّ بغزة والمقاومة، وهى عدم الموافقة على وقف الحرب وعدم الانسحاب من محورى فيلادلفيا ونتساريم ومعبر رفح.

وأوضح ان المطلوب اسرائيليا ابلاغ حماس بأن تل ابيب ستجعل إدخال المساعدات الإنسانية مرهونا باستسلام المقاومة وخضوعها للشروط الإسرائيلية وبعد ذلك يطلبون من الفصائل وفى مقدمتها «حماس» الموافقة على هذا العرض ويتم اتهامها بإجهاض الاتفاق.

وقال المحلل والمتابع للشأن الإسرائيلى، ياسر مناع، إنه منذ بداية الحرب وبلينكن وغيره فى زيارات مكوكية للمنطقة، كانت تحت وهم وقف الحرب، ولكن على أرض الواقع الموقف مختلف تماما، فالحرب مستمرة، وجرائم الإبادة لم تتوقف، والدعم الأمريكى العسكرى والاستخباراتى على قدم وساق، وهذا يوضح طبيعة الموقف الأمريكى المسير للحرب والذى يقود هذه الحرب بشكل فعل.

وقال « مناع» «شاهدنا منذ بداية الحرب مشاركة المسؤولين الأمريكيين، فى الاجتماعات العسكرية والسياسية، وهذا دليل آخر على طبيعة الموقف الأمريكى الحقيقى، فالمصلحة الأمريكية تقتضى تقليص نفوذ إيران، وإضعاف محورها فى المنطقة، وهذا يمكن لإسرائيل تنفيذه حاليا بدعم وتماهى أمريكى»، وختم مناع تصريحاته انه فى ضوء ما نسمعه وراء فإنه من الكارثة الرهان على الموقف الأمريكى، فهذه الوساطة بكل تأكيد لن تكون ناجحة بل كارثية.

تقرير:
سحر رمضان

من مؤسسى «فتح» وأشد معارضى «أوسلو»

وفاة القيادى فاروق القدومى

توفى أمس القيادى فى حركة «فتح» فاروق القدومى، المعروف باسم «أبواللطف»، عن عمر ناهز (٩٣ عاما) فى العاصمة الأردنية عمان، وقالت عائلته، فى بيان صحفى، إن «أبواللطف، وهو أحد مؤسسى حركة التحرير الوطنى الفلسطينى فتح، توفى بعد رحلة طويلة مع المرض».

وارتبط اسم فاروق القدومى، الذى عرف بمعارضته لاتفاق أوسلو للتسوية، برئاسة الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية التى تقلدها فى ١٩٧٣.

ونعى رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس أبو مازن» القيادى القدومى، وقال «أنعى أخا وصديقا ورفيق درب فى النضال والعمل الدؤوب من أجل فلسطين التى تفقد بغيابه واحدا من رجالاتها المخلصين المناضلين الأوفياء الذين قدموا الكثير لخدمة فلسطين وقضيتها وشعبها». ونعت «فتح» القدومى، أحد القادة التاريخيين المؤسسين للحركة والثورة الفلسطينية المعاصرة.

وقالت إنه «برحيل المناضل (أبواللطف) فقدت الحركة قامة وطنية كبيرة، ومناضلاً أمضى حياته مدافعاً عن شعبنا وقضيته الوطنية وحقوقه المشروعة فى العودة وتقرير المصير والحرية والاستقلال».

وُلد «أبواللطف» فى الضفة الغربية عام ١٩٣١، ودرس المرحلة الأساسية فى مدرستى جين صافوط والمنشية فى مدينة يافا، ونال درجة البكالوريوس فى الاقتصاد من الجامعة الأمريكية فى القاهرة عام ١٩٥٨.

وانخرط القدومى فى العمل الوطنى السياسى فى فترة مبكرة من حياته؛ فقد تعرف إلى الشهيدين ياسر عرفات وصلاح خلف أثناء دراسته فى مصر، وشارك فى تأسيس حركة «فتح».

وأصبح فاروق القدومى عضوًا فى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٩، وعضوًا فى المجلس الوطنى، ورئيسًا للدائرة السياسية لمنظمة التحرير عام ١٩٧٣، ومسؤول دائرة الشؤون الخارجية لمنظمة التحرير عام ١٩٨٩.

مراقبون: جولات «بلينكن» تسويق للوهم وشرعنة لجرائم الاحتلال

سجال مستمر بين الديمقراطيين و«ترامب»

«وينفرى»: انتخبوا «هاريس» بدلاً من الهراء

كتبت - أمانى زكى:

نظم أمس عشرات المندوبين اعتصاما احتجاجيا خارج المؤتمر الوطنى الديمقراطى فى يومه الثالث اعتراضا على رفض حديث فلسطينى أمريكى على المسرح الرئيسى، وكانت قد اقتنصت حركة غير ملتزمة بثلاثين مندوبًا فى المؤتمر وحاولت استخدام العملية الحزبية للضغط على جو بايدن وكامالا هاريس للتوسط فى إنهاء الحرب فى غزة. كما حمل المعتصمون لافتات كتب عليها «لا لقنبلة أخرى» و«حظر الأسلحة الآن» أمام مخارج الساحة.

وفى السياق جاء مجمل ثلاث ليال من المؤتمر الديمقراطى توجيه لكمات ضد دونالد ترامب الذى دأب فى الهجوم عليهم جميعا بأوصاف أثارت استياءهم مسبقا.

ناشدت «أوبرا وينفرى» وفى ظهور مفاجئ خلال المؤتمر، الناخبين على «اختيار المنطق السليم بدلاً من الهراء» والتصويت لكامالا هاريس واستطاعت جلب قوة النجوم إلى منصة المؤتمر فى مسقط رأسها شيكاغو، وأثارت تلميحات ضد معسكر ترامب وحديثه المستمر حول «السود» فيما تفاخر الرئيس الأمريكى الأسبق بيل كلينتون بأنه «ما زال أصغر سنا» من ترامب بعد أكثر من ثلاثة عقود من فوزه بالبيت الأبيض، وذلك نتيجة العبء الذى أثقل الديمقراطيين عندما كان بايدن مرشحًا للرئاسة. أما الآن فقد أصبح عاملًا قويا.

وأضاف أن هاريس هى المرشحة الوحيدة فى هذا السياق التى تتمتع بالرؤية والخبرة والمزاج والإرادة، ونعم — الفرحة المطلقة — لإنجاز شىء ما. كما أثار النائب بينى تومسون مخاوف حول إعادة انتخاب ترامب قائلا إن ترامب «يتآمر مرة أخرى» لسرقة انتخابات ٢٠٢٤. يذكر أن تومسون قضى ما يقرب من عامين كرئيس للجنة الاختيار فى ٦ يناير التى تحقق فى جهود ترامب لقلب انتخابات ٢٠٢٠ وقال تومسون إن مثيرى الشغب «فعلوا ذلك لأن دونالد ترامب لم يستطع تحمل الخسارة»، مضيفا «الآن، هو يخطط مرة أخرى».

وعلى الجانب الآخر لم يصمت ترامب أمام الهجمات عليه من جانب الديمقراطيين فى ظل محاولاته للبعد عن الهجمات الشخصية عليهم لكنه انتهز الفرصة ليستمر فى هوايته المفضلة، وخلف حاجز زجاجى مضاد للرصاص، أعتلى المسرح فى أشيبورو، ولاية كارولينا الشمالية اتهم هاريس وبايدن دفع العالم على شفا حرب عالمية ثالثة وادعى مرارا وتكرارا، دون دليل واضح، أن حرب روسيا فى أوكرانيا لم تكن لتحدث لو كان فى منصبه بدلا من بايدن فى عام ٢٠٢٢. وكان قد طالب قادة الجمهوريين ترامب التمسك بقضايا السياسة والبقاء على الرسالة خلال مسيراته. وقد ثبت أن ذلك صعب بالنسبة لترامب الذى أعاد النظر فى تصريحات أوباما مرارا وتكرارا ووصفه بالشرير، مضيفا: لقد كان سيئًا للغاية الليلة الماضية، أحاول أن أكون لطيفًا مع الناس لكن الأمر يكون صعبًا بعض الشىء عندما يصبحون شخصيين.

ثورة «الحريم» فى العراق ضد قانون الأحوال الشخصية

كتبت - منار السويفى:

يعيش الكثير من الأطفال والشباب فى العراق دون أوراق إثبات ويتعرضون للحرمان من حقوقهم، واستخدام هويات لأشخاص أخرى فى كثير من الأحيان بسبب زواج والديهما خارج المحكمة وانفصالهما دون تصديق الزواج رسمياً، ورغم أن قانون الأحوال الشخصية العراقى الحالى يعاقب الرجل على عدم تسجيل الزواج، إلا أن هناك آلاف الزيجات التى تعقد بالفعل خارج المحاكم.

وأثار مشروع تعديل قانون الأحوال الشخصية العراقى رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ جدلاً واسعاً فى العراق، وتتركز أبرز الخلافات بشأن التعديلات، حول قضايا سن الزواج للإناث وتسجيل عقد الزواج فى المحاكم والمرجعية القانونية والشرعية للزواج المختلط وحقوق المرأة المطلقة وحضانة الأطفال.

وتظاهرت منظمات حقوق الإنسان العراقية والناشطون العراقيون احتجاجا على التعديل، واجتمعت أكثر من ١٥ امرأة عضوة فى البرلمان من أحزاب مختلفة لمعارضة إقراره، وشهدت محافظات عراقية مظاهرات كانت فى الغالب نسوية، احتجاجاً على التعديل، وتعالت الأصوات المطالبة بالعدول عنه، على إثر ذلك (تشكل تحالف ١٨٨) يضم ناشطين وناشطات وسياسيين وقانونيين وبرلمانيين من أجل الضغط على مجلس النواب العراقى.

واقترح البرلمان تعديلات مماثلة على قانون الأحوال الشخصية فى العام ٢٠١٤ ومرة أخرى فى العام ٢٠١٧، ولم تقر التعديلات فى الحالتين، بموجب مشروع التعديل، يمكن للأزواج الذين يبرمون عقد زواج أن يختاروا تطبيق إما أحكام قانون الأحوال الشخصية أو أحكام مذاهب فقهية إسلامية محددة، إذا كان الزوجان من طائفتين مختلفتين، تطبق المدرسة الفقهية التى تتبعها طائفة الزوج. ينشئ هذا الترتيب فعليا أنظمة قانونية منفصلة ذات حقوق مختلفة للطوائف المختلفة، ويزيد تكريس الطائفية فى العراق، وتقويض الحق فى المساواة القانونية لجميع العراقيين المنصوص عليه فى المادة ١٤ من الدستور والقانون الدولى لحقوق الإنسان.

يشرع مشروع التعديل أيضا الزيجات غير المسجلة، والتى يجريها رجال دين ولكنها غير مسجلة لدى محاكم الأحوال الشخصية، وهى غير قانونية بموجب قانون الأحوال الشخصية الحالى. ويلغى التعديل أيضا العقوبات الجنائية المفروضة على الذين يعقدون هذه الزيجات، ويسمح لرجال الدين، وليس المحاكم، بإتمام الزيجات. يشكل الزواج غير المسجل أصلا ثغرة تسمح بزواج الأطفال فى العراق، حيث ارتفعت معدلات زواج الأطفال على مدى السنوات الـ ٢٠ الماضية، بحسب تقرير أصدرته هيومن رايتس ووتش فى مارس ٢٠٢٤. وقالت «منظمة الأمم المتحدة للطفولة» (اليونيسيف) إن ٢٨٪ من الفتيات فى العراق يتزوجن قبل سن ١٨ عاما، وبحسب «بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق» (يونامي)، ٢٢٪ من الزيجات غير المسجلة تشمل فتيات تحت سن ١٤ عاما.

وفى الوقت الذى حظى المقترح، الذى تقدم به النائب فى مجلس النواب العراقى رائد المالكى بدعم من عدد من النواب، ورجال الدين، وجد معارضة شديدة من المجتمع المدنى وقانونيين. ويتضمن المقترح ٣ مواد رئيسية، وهى إضافة فقرة إلى المادة الثانية تتيح للعراقيين اختيار المذهب الشيعى أو السنى لتطبيق أحكامه على مسائل الأحوال الشخصية، وإلغاء الفقرة الخامسة من المادة العاشرة التى تجرم عقد الزواج خارج المحكمة، كما يشمل التعديل تصديق المحكمة على عقود الزواج التى يبرمها الأفراد البالغون وفقًا للتخويل الشرعى أو القانونى من القضاء أو ديوانى الوقفين الشيعى والسنى، ويرى مؤيدو المقترح أن قانون الأحوال الشخصية المعدل «سيسهم فى حماية الأسرة العراقية، وتقليل نسب الطلاق والعنوسة، دون إلغاء القانون السارى».

ويخشى معارضوه من أن التعديل سيعزز هيمنة الرجل على المرأة، ويسلبها حقوقها كزوجة وأم، ويشجع على تزويج القاصرات والزواج خارج المحاكم، وينص قانون الأحوال الشخصية الحالى على «الحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد على سنة، أو بغرامة لا تقل عن ثلاثمائة دينار ولا تزيد على ألف دينار، على كل رجل عقد زواجاً خارج المحكمة».

وحذرت منظمة «هيومن رايتس ووتش» من أن إقرار التعديل، ستكون له آثار كارثية على حقوق النساء والفتيات المكفولة بموجب القانون الدولى، وقالت فى تقرير تحت عنوان «العراق يستعد لتشريع زواج الأطفال» أن التعديل سيسمح بزواج الفتيات اللاتى لا تتجاوز أعمارهن تسع سنوات، ويقوض مبدأ المساواة بموجب القانون العراقى، ويزيل أوجه حماية المرأة فى الطلاق والميراث. ويعرّض زواج الأطفال الفتيات لتزايد خطر العنف الجنسى والجسدى، وعواقب وخيمة على الصحة البدنية والنفسية، والحرمان من التعليم والعمل.

وقالت إن البرلمان العراقى يعمل على تعديل قانون الأحوال الشخصية فى العراق بحيث يسمح للمرجعيات الدينية العراقية، بدلا من قانون الدولة، بتنظيم شئون الزواج والميراث على حساب الحقوق الأساسية. سيجرى البرلمان العراقى، الذى أنهى قراءته الأولى لمشروع القانون فى ٤ أغسطس ٢٠٢٣، قراءتين أخريين ومناقشة لمشروع القانون قبل أن يقرر التصويت عليه لسنة.

ينتهك التعديل المقترح «اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة» (سيداو)، التى صادق عليها العراق عام ١٩٨٦، بحرمان النساء والفتيات من حقوقهن على أساس نوعهن الاجتماعى. كما ينتهك التعديل «اتفاقية حقوق الطفل» التى صادق عليها العراق عام ١٩٩٤، بتشريع زواج الأطفال، وتعريض الفتيات لخطر الزواج القسرى والمبكر، ما يجعلهن عرضة لخطر الانتهاكات الجنسية، وعدم اشتراط اتخاذ قرارات بشأن الأطفال فى حالات الطلاق بحسب المصالح الفضلى للطفل.

كما ينتهك مشروع التعديل العهد الدولى الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولى الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بحرمان بعض الأشخاص من حقوقهم على أساس دينهم. ويلغى التعديل أوجه الحماية المقدمة إلى النساء المطلقات ويقوضها، بموجب قانون الأحوال الشخصية الحالى، كما ينص على أن يضع «المجلس العلمى فى ديوان الوقف الشيعى» و«مجلس الفتوى فى ديوان الوقف السنى» ميثاقاً للأحكام الشرعية فى مسائل الأحوال الشخصية ويرفعاه إلى مجلس النواب خلال ستة أشهر من تاريخ دخول القانون حيز التنفيذ.

مراكز الخدمة والصيانة
غاز مصر
Egypt Gas
خبرة .. تتواصل مع الأجيال

www.egyptgas.com.eg
الأولي في مصر
والشرق الأوسط
في تنفيذ كافة أعمال توصيل الغاز الطبيعي
إحدي شركات قطاع البترول وهي الشركة المتخصصة في توصيل المساكن والمنشآت والمصانع وتحويل وصيانة جميع أنواع أجهزة البوتاجازات والسخانات للعمل بالغاز الطبيعي
خدمة العملاء 19220
طوارئ الغاز 129
٣٠ شارع المفتشين -الماظة-مصر الجديدة-القاهرة
تليفون: ٢٤١٧٨١٤٤-٢٤١٨٣٠١٤
فاكس: ٢٤١٧٨٦٠٧

الوفد
صحيفة يومية تصدر عن حزب الوفد
أسسها عام ١٩٨٤
فؤاد سراج الدين
برئاسة تحرير
مصطفى شردى
مستشار التحرير
سامى أبوالعز
رؤساء التحرير التنفيذيون
طارق تهامى
كاظم فاضل
مصطفى عبيد
محمود على الدين
سامى الطراوى
محمد بحيرى
مدير التحرير والمشرف على الديسك
د. إبراهيم عبدالمعطى
المدير الفنى
أشرف حسن
مستشار التحرير الفنى
أشرف عزب
مدير الإعلانات
خالد الشيخ
مدير الإنتاج
إبراهيم صابر
المقر الرئيسى :
الحزب والتحرير والإعلانات
١ شارع بولس حنا الدقى الجيزة
ص.ب : ٣٥٧ إمبابة
تليفون : ٣٣٣٨٣١١١
٣٣٣٨٣٢٢٢
فاكس : ٣٣٣٥٩١٣٥
٣٧٦٠٢٠٠٧
إدارة الإعلانات
٠١١١٠٣٣٣٣١٣
الوفد على الإنترنت
alwafd.org
البريد الإلكترونى للوفد:
elestma3@gmail.com
alestma3@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات
مؤسسة الأخبار
مركز خدمة العملاء
٢٥٨٠٦٤٢٠ - ٢٥٨٠٦٢١٨ -
٢٥٨٠٦٢٤١
الاشتراكات
الاشتراك السنوى: ١٨٢٥ جنيها
الاشتراك ٦ شهور: ٩١٥ جنيها
ثلاثة شهور: ٤٦٠ جنيها

تنفيذاً لوعد الرئيس

الحكومة تجرى تعديلات على قانون الإجراءات الجنائية

عرض توصيات الحبس الاحتياطى على البرلمان.. ومليار و٨ ملايين يورو لدعم الاقتصاد

كتب - عبدالرحيم أبوشامة:

أكد الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء، خلال مؤتمر صحفى عقده عقب اجتماع الحكومة أن مجلس الوزراء ناقش توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى رئيس الجمهورية فيما يتعلق بتوصيات مجلس أمناء الحوار الوطنى وأهمها الحبس الاحتياطى ومخرجات الحوار الوطنى، وتم الاتفاق على إجراءات تعديل قانون الإجراءات الجنائية وسيتم إعداد التعديلات اللازمة وسرعة ارسالها الى مجلس النواب ليكون من أوائل الموضوعات التى تتم مناقشتها فى مجلس النواب خلال الفترة التشريعية القادمة، مشيرا الى إيمان الدولة المصرية بحقوق الانسان وتفعيلها خلال الفترة القادمة، لافتا الى أنه سيتم تحقيق وعد الرئيس فيما يتعلق بقانون الإجراءات الجنائية والحبس الاحتياطى. أشار رئيس الوزراء الى أنه تمت مناقشة نحو ٦٥ قانونا وجدت الحكومة أن هناك ٣٤ قانونا منها ذات أولوية وسيتم ترتيب مشروعات القوانين حسب اولوياتها، مشيرا الى انه من بينها عدد كبير ييسر حياة المواطنين منها قانون الإدارة المحلية ومشروع قانون الأحوال الشخصية وغيرها.

وأكد رئيس الوزراء، أن الدولة سيكون لديها مرونة فى مسألة سعر الصرف وتيسير الإجراءات، مشيرا الى أن

مدبولى

النصف الأول من سبتمبر ستعلن وزارة المالية والاستثمار عن إجراءات فورية فى مجال الإصلاح الضريبى وتشجيع الاستثمار والتجارة الخارجية، لافتا الى أن مساهمة القطاع الخاص بلغت ٣٧٪ وأن الدولة تسير بخطى سريعة لتصل الى ٥٠٪. واشار الى ان هناك خطوات واضحة جدا لخفض معدلات الدين وأن هناك خططا واضحة تستهدف خفض الدين الخارجى وان الدولة تتحرك رغم كل التحديات الراهنة بخطى ثابتة ويتم متابعتها على الأرض، واشار الى ان كل السلع الاستراتيجية فى نطاق آمن ولدينا مخزون أمن منه. ووافقت الحكومة فى اجتماعها على مشروع قرار رئيس الجمهورية بدعم مذكرة التفاهم الخاصة بآلية مساندة الاقتصاد الكلى وتعزيز الموازنة بقيمة مليار يورو بين الحكومة المصرية والاتحاد الأوروبى. وتستهدف هذه المساندة تخفيف قيود التمويل الخارجى، وتخفيف احتياجات ميزان المدفوعات والميزانية، وتعزيز موقف احتياطى النقد الأجنبى، كما تستهدف استقرار الاقتصاد الكلى وتعزيز القدرة على الصمود، وتعزيز التنافسية وتحسين بيئة الأعمال، ودعم التحول الأخضر، إلى جانب عدد من الأهداف الأخرى. كما وافق المجلس على عدة قرارات أبرزها الموافقة على مشروع قرار رئيس الجمهورية بشأن الاتفاق التمويلى لبرنامج «دعم الاتحاد الأوروبى لمساندة الأجيال القادمة» الممول من الاتحاد الأوروبى بمنحة قدرها ٨ ملايين يورو. ووافق مجلس الوزراء على مشروع قرار رئيس الجمهورية بالاتفاق التمويلى الخاص بمشروع المعايير الخاصة بتعزيز عمليات تصنيع اللقاحات والأدوية وتطبيق التقنيات الصحية بقيمة ٣ ملايين يورو بين الحكومة المصرية والاتحاد الأوروبى.

خلال لقائه نائب مدير مجموعة «ميرسك»

«ربيع» يبحث تطورات الأوضاع فى البحر الأحمر

كتبت - ولاء وحيد:

وصف الفريق أسامة ربيع رئيس هيئة قناة السويس أزمة الإبحار فى منطقة البحر الأحمر حاليا بأنها تحديات غير مسبوقة تشهدها منطقة البحر الأحمر تفرض إجراءات تقتضى بتفعيل التواصل والتنسيق المشترك مع كافة عملاء الهيئة من الخطوط الملاحية والمنظمات الدولية العاملة فى مجال النقل البحرى لتقليل تأثير الأوضاع الراهنة على حركة التجارة العالمية وسوق النقل البحرى.

جاء ذلك خلال لقائه أمس مع وفد رفيع المستوى من مجموعة «ميرسك إيه بى موللر» برئاسة كيث سفندسن نائب الرئيس التنفيذى لمجموعة ميرسك، الرئيس التنفيذى لمجموعة «إيه بى موللر تيرمينالز»، يرافقه أحمد حسن نائب رئيس العمليات بمجموعة إيه بى موللر ميرسك، و«لارس ينسين» نائب الرئيس التنفيذى رئيس الموانئ المحورية بإيه بى موللر تيرمينالز»، و«ستيفن يوجالينجام» الرئيس التنفيذى لشركة قناة السويس للحاويات، وهانى النادى ممثل مجموعة شركات إيه بى موللر ميرسك بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لبحث سبل التعاون فى الملفات ذات الاهتمام المشترك، وذلك بمبنى الإرشاد بمحافظة الإسماعيلية.

وخلال اللقاء، أكد الفريق أسامة ربيع حرص الهيئة على تعزيز آليات التعاون المشترك واستثمار العلاقات

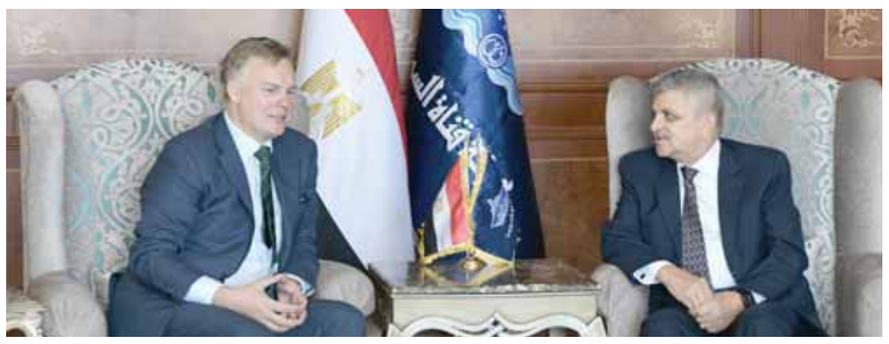

الاستراتيجية الممتدة لخلق إطار عمل متكامل يمتد ليشمل مجالات عمل جديدة مثل التعاون فى مجال التحول الأخضر وتطوير محطة تداول الحاويات بميناء شرق بورسعيد.

وقال «كيث» سفندسن نائب الرئيس التنفيذى لمجموعة ميرسك والرئيس التنفيذى لمجموعة إيه بى موللر تيرمينالز على أهمية قناة السويس لحركة التجارة العالمية ولسياسات الإبحار الخاصة بمجموعة ميرسك على وجه الخصوص مما يجعل عودة السفن التابعة للمجموعة للإبحار مرة أخرى عبر قناة السويس أمرا حتميا فور استقرار الأوضاع فى المنطقة.

وأكد الرئيس التنفيذى لمجموعة ميرسك على قرب انتهاء الأعمال الإنشائية للمرحلة الأولى من محطة تداول الحاويات ٢ بميناء شرق بورسعيد بطول ٥٥٩ مترا والاستعداد لتشغيلها بنهاية الربع الأول من العام المقبل والتقى الفريق أسامة ربيع رئيس الهيئة ممثلى شركة سفيتزر لبحث سبل التعاون المشترك.

«التميمى» تدعو المنظمات العربية لدعم فلسطين فى مواجهة الكوارث

كتبت - مونيكا عياد:

دعت نسرين التميمى رئيس سلطة جودة البيئة، الدول والمنظمات العربية والهيئات الإقليمية والدولية لتقديم الدعم لدولة فلسطين لتعزيز قدرتها فى الحد من مخاطر الكوارث ومجابهة آثار العدوان الإسرائيلى المستمر على الشعب الفلسطينى.

وقالت «نسرين» إن دولة فلسطين ذات خصوصية عالية الأمر الذى يولد تحديا ملموسا فى مجال الاستعداد والتأهب للطوارئ نظرا لوجود الاحتلال الإسرائيلى وعدوانه المستمر والذى تجسد مؤخرا فى عدوانه الغاشم على محافظات الوطن وحربه المستمرة على قطاع غزة وما نتج عنه تدمير للبنية التحتية والمبانى السكنية، وارتفاع آلاف الشهداء والجرحى وأكثر من مليون مشرد والذى أثر بشكل كبير على سيادة الدولة واستقرارها وأمانها.

وتابعت فى كلمتها أمام الاجتماع الثانى على مستوى وزراء العرب المعنين عن شؤون الحد من مخاطر الكوارث بمقر الأمانة العامة أمس: «إننا فى دولة فلسطين ما زلنا نعانى من ضعف فى تنفيذ خططنا لتطوير الدفاع المدنى بشكل خاص ومنظومة الحماية المدنية بشكل عام لتواكب التحديات التى تنشأ عن التغيير المناخى وإدماج الحد من مخاطر الكوارث فى سياسة التنمية المستدامة وذلك بسبب ضعف الإمكانيات الناتجة عن سياسات الاحتلال الذى يسبب العائق الأكبر فى تنفيذ خططنا، داعية لضرورة الوقف الفورى للحرب على أهلنا فى قطاع غزة، وضرورة البدء بالإنعاش المبكر وإعادة الإعمار».

وقالت «التميمى»، إن فلسطين تعمل بمختلف مؤسساتها وقطاعاتها على تنفيذ الاستراتيجية العربية للحد من مخاطر الكوارث والخطط التنفيذية المنبثقة عنها ضمن الإمكانيات المتاحة، حيث تم تسجيل تقدم ملموس خلال السنوات الماضية فى فلسطين منها، إعادة هيكلة المنظومة الوطنية للحد من مخاطر الكوارث من خلال المجلس الأعلى للدفاع المدنى باعتباره الجهة الوطنية المركز للجهد الفلسطينى لإدارة الكوارث، وإعداد الكود الفلسطينى للسلامة العامة والوقاية من الحريق، وإعداد نظام إدارة النفايات الخطرة، وإعداد الاستراتيجية عبر القطاعات للبيئة ٢٠١٧-٢٠٢٣، بالإضافة إلى إعداد مقترح نظام إدارة المواد الخطرة.

وأضافت، أن فلسطين تعمل أيضا على اعتماد التصميم الزلزالى للمنشآت وإعداد كود فلسطينى للوقاية من الحريق، واستصدار الاستراتيجية الوطنية للتكيف مع التغير المناخى وتحديث تقرير المساهمات المحددة وطنياً والخطط التنفيذية لستة قطاعات وهى: المياه، والزراعة، والطاقة، والمياه، والمياه العادمة، بالإضافة إلى النفايات الصلبة، مضيفة أنه يجرى حاليا على إعداد المخطط التنموى الشامل ٢٠٥٠، وإصدار قانون التعويض عن الخسائر الزراعية، والعمل على تعزيز قدرات المجتمع الفلسطينى للحد من مخاطر الكوارث من خلال برامج توعوية وتدريبية وندوات.

بحضور قيادات الهيئة العليا وجموع الوفديين

اليوم.. احتفالية الوفد فى ذكرى سعد والنحاس وسراج الدين

د. عبدالسند يمامة

عبدالسند يمامة يلقى خطاباً سياسياً هاماً عن زعماء الوفد التاريخيين

يقيم حزب الوفد اليوم احتفالية كبرى بضريح سعد زغلول فى تمام الساعة السادسة مساء ويلقى خلاله الدكتور عبدالسند يمامة رئيس الوفد خطاباً سياسياً مهماً إحياء لذكرى زعماء الوفد سعد زغلول ومصطفى النحاس وفؤاد سراج الدين الذين رحلوا جميعاً فى شهر أغسطس.

يحضر الاحتفالية قيادات الوفد من أعضاء الهيئة العليا والمكتب التنفيذى وجموع الوفديين بالمحافظات المصرية ويحرص حزب الوفد سنوياً على إقامة تلك الاحتفالية تخليداً لذكرى الزعماء الثلاثة.

وأصدر الدكتور عبدالسند يمامة رئيس الوفد توجيهاته بإقامة احتفالية تليق بالزعماء الذين أثروا الحياة السياسية المصرية ومواقفهم الوطنية ومسيرتهم التى أصبحت جزءا هاما من تاريخ مصر عبر أكثر من مائة عام.

«المركزى»: لا نتدخل فى الحد الأقصى للسحب للنقدى بالعملات الأجنبية

«بدير»: الأمر متروك تماماً للبنوك ويتم تحديدها طبقاً لقواعد الالتزام الدولية

كتب - د. محمد عادل:

أكد البنك المركزى المصرى فى بيان له أن حدود صرف العملات الأجنبية، متروك لكل بنك على حدة لتحديد سياسته بشأنها، واعتمادها من مجلس إدارته. مؤكدا أنه قام بتاريخ ١٥ أبريل ٢٠٢٤ بزيادة الحد الأقصى اليومى لعمليات السحب النقدى بالعملة المحلية ليُصبح ٢٥٠ ألف جنيه بدلاً من ١٥٠ ألف جنيه و٣٠ ألف جنيه من ماكينات الصراف الآلى بدلاً من ٢٠ ألف جنيه، وذلك تيسيراً على المتعاملين مع البنوك. وطالب البنك المركزى بضرورة تحرى الدقة لدى تداول أى معلومات غير دقيقة خاصة بالقطاع المصرفى لتفادى أى تداعيات سلبية قد تؤدى إلى التأثير المباشر على القطاع المصرفى بصفة خاصة والاقتصاد القومى للدولة بصفة عامة.

كانت مطالب على بعض صفحات التواصل الاجتماعى والمواقع الإخبارية بوضع حد أقصى لهذا السحب. وطالبت البنك المركزى بوضع حد أقصى للسحب النقدى اليومى والشهرى بالعملات الأجنبية بداية من أول سبتمبر ٢٠٢٤.

قال محمد بدير الرئيس التنفيذى لبنك QNB، إن البنك المركزى وجه البنوك العاملة فى السوق المصرية فى ١٥ أبريل الماضى بزيادة حد السحب النقدى اليومى بالجنيه المصرى من ١٥٠ ألفاً إلى ٢٥٠ ألف جنيه مصرى وذلك من فروع البنوك، وزيادة حد السحب من ماكينات الصراف الآلى من ٢٠ ألفاً إلى ٣٠ ألف جنيه مصرى. وأوضح أن البنك المركزى المصرى ترك تماما حدود السحب بالعملات

حسن عبدالله

الأجنبية لمجالس إدارات البنوك والإدارات التنفيذية والتى يتم تحديدها طبقا لقواعد الالتزام الدولية على حسب طبيعة النشاط الاقتصادى للعميل والمعلومات المتوفرة لدى البنك عنه. وبرهن الرئيس التنفيذى لبنك QNB على ذلك بأن كل بنك من البنوك العاملة لديه حدود سحب مختلفة عن الآخر ونظام تدريجى بجداول الصلاحيات بالموافقة على السحب النقدى لمديرى الفروع ورؤساء المناطق واللجان الخاصة كل فى اختصاصه ودون تدخل من البنك المركزى المصرى. وطالب بدير بضرورة مراعاة الدقة والمصداقية فى نقل الأخبار التى تخص القطاع المصرفى والتى قد تؤثر بشكل مباشر على الاقتصاد المصرى.

السفير الفلسطينى بالقاهرة يزور مرضى الأورام من أهالى غزة بالأقصر

كتبت - أسماء حمودة:

استقبل مستشفى شفاء الأورمان لعلاج الأورام بالمجان فى محافظة الأقصر، سفير دولة فلسطين الشقيقة بالقاهرة لتقديم الدعم لمرضى الأورام الذين يتلقون العلاج من أهالى غزة داخل مستشفيات شفاء الأورمان، وذلك للدعم المعنوى لمرضى السرطان بالمستشفى.

ولدى وصول السفير الفلسطينى فى زيارته الداعمة للمستشفى رافقه السادة أعضاء مجلس ادارة جمعية الأورمان، ومؤسسة شفاء الأورمان، مقدمين له التحية على الزيارة لمستشفيات شفاء الأورمان ودعم مرضى السرطان بالصعيد فى مسيرة العلاج المجانية بالمستشفى. وتفقد السفير الفلسطينى خلال جولته أقسام المستشفى المختلفة والتى استمرت لأكثر من ساعتين بدءًا من قسم الاستقبال وغرف علاج اليوم الواحد والعلاج الكيماوى والعلاج الإشعاعى وغرف الأشعة وبنك الدم المتكامل ومعمل الباثولوجى، معبرا عن سعادته الكبيرة بزيارة المستشفى لما لمسه من مستوى طبى متقدم وتجهيزات عالمية، مؤكدا على أن المستشفى فى إمكانياتها تضاهى المستشفيات العالمية.

والتقى السفير الفلسطينى بالقاهرة مع الطاقم الطبى وقدم شكره وتقديره لهم فى دعم مرضى السرطان من أهالى غزة الذين يتلقون العلاج المجانى بالمستشفى، مؤكدا أن الشقيقة الكبرى مصر برجالها سباقون فى دعم غزة والقضية الفلسطينية.

وزير الدولة للإنتاج الحربى يناقش مع «رينرجى جروب بارتنرز» إقامة محطة تحويل المخلفات إلى طاقة كهربائية

كتب - محمد صلاح وأبوزيد كمال وسامية فاروق:

استقبل المهندس محمد صلاح الدين مصطفى وزير الدولة للإنتاج الحربي؛ روبرت فالك رئيس مجلس إدارة شركة «جرين تك إيجيبت» وإسلام رمضان المدير التنفيذى للشركة، جاء ذلك بمقر وزارة الإنتاج الحربى بالعاصمة الإدارية الجديدة.

أوضح الوزير «محمد صلاح» أن هذا اللقاء يأتى بهدف متابعة مستجدات التعاون بين الجانبين لتنفيذ عدد من المشروعات التنموية ومنها مشروع إقامة أول محطة بمصر لمعالجة المخلفات البلدية الصلبة وتحويلها إلى طاقة كهربائية من خلال تحالف «رينرجى جروب بارتنرز» المكون من (الإنتاج الحربى، شركة جرين تك إيجيبت، شركة أوك القابضة)، والتى سيتم إنشاؤها بمنطقة أبورواش بمحافظة الجيزة بهدف تحويل المخلفات بطاقة (١٢٠٠) طن/يوم لإنتاج كهرباء بمقدار (٣٠) ميجاوات/ساعة بما يساهم فى خلق بيئة صحية ونظيفة وتعزيز الأمن المناخى بمصر وتحسين الأوضاع المعيشية للمواطنين، مؤكداً على حرص وزارة الإنتاج الحربى على المتابعة المستمرة عن كثب للتقدم المحرز بهذا المشروع الهام أولاً بأول.

وأكد وزير الدولة للإنتاج الحربى على اهتمام الدولة المصرية بتهيئة المناخ الداعم لتشجيع الاستثمار البيئى لمواجهة التغيّر المناخى وإشراك القطاع الخاص فى المشروعات التى تدعم هذا المجال وعلى رأسها مشروعات إقامة ورفع كفاءة مصانع تدوير المخلفات، وأكد على حرص وزارة الإنتاج الحربى على المشاركة فى مختلف المشروعات القومية التى من شأنها دعم التنمية الشاملة والمستدامة بالدولة بالاستفادة من فائض الطاقات الإنتاجية بشركاتها المختلفة. من جانبه قام روبرت فالك رئيس مجلس إدارة شركة «جرين تك إيجيبت» باستعراض الموقف التنفيذى للإجراءات الخاصة بتنفيذ مشروع محطة تحويل المخلفات إلى طاقة كهربائية بأبو رواش، مشيراً إلى أنه تم الانتهاء من التصميمات الأولية الخاصة بالمشروع بما فى ذلك الهندسة المعمارية والغلايات والتوربينات والمواصفات الكهربائية والتدفئة والتهوية والتكييف وأنظمة المياه والصرف الصحى وذلك عقب قيام الشركاء باستكمال تقييم الأثر البيئى ومخاطبة محافظة الجيزة لتوفير قطعة أرض بمساحة تقديرية حوالى ٥٠٠م٢ تسمح بتركيب وإنشاء المبانى الخاصة بموزع القدرة والخاص بربط محطة معالجة المخلفات بمحطة محولات الجيزة الصناعى، مشيداً بالتنسيق المستمر بين جميع الأطراف المشاركة فى مشروع تحويل المخلفات إلى طاقة كهربائية، ومؤكداً على تأثيره الإيجابى المتوقع على البيئة والاقتصاد.

وثمّن «فالك» جهود الدولة المصرية للتوسع فى مشروعات تنويع مصادر الطاقة خصوصاً النظيفة والتى تعزز جهود مصر فى مجال مكافحة تغير المناخ، مثمنا كذلك على حرص الحكومة على دمج القطاع الخاص وتعزيز دوره فى منظومة إدارة المخلفات وفى مختلف القطاعات التصنيعية.

شيخ الأزهر يحذر من الدراما الخبيثة للنيل من قيمة العلم والمعلم

كتبت - سناء حشيش:

أكد أمس فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، أنّ التعليم هو أحد أهم الأعمدة لتعزيز الهوية الدينية والثقافية لدى النشء والشباب، وهو الجدار الواقى لتحصين أبنائنا من مخاطر الفكر المتطرف والغزو الثقافى الذى يستهدف تشويه منظومة القيم والأخلاق، وتطبيع الأمراض المجتمعية الخبيثة والسلوكيات التى تتنافى مع الفطرة الإنسانيّة السليمة؛ كالشذوذ الجنسى والعلاقات الجنسية خارج إطار منظومة الزواج.

أشار شيخ الأزهر خلال استقباله أمس محمد عبداللطيف، وزير التربية والتعليم، والتعليم الفنى، لبحث سُبُل تعزيز التعاون المشترك إلى أن التعليم فى عالمنا العربى لا بد أن يكون ذا خصوصية وشخصية مستقلة، وأن يتناسب مع تطلعات الأمة وأن يكون على قدر توقعاتها لخلق كوادر شبابيّة قادرة على حمل راية القيادة فى المستقبل. وشدد شيخ الأزهر على خطورة الانسياق خلف ما يعرف بـ«الأنظمة والأساليب التعليمية الحديثة» التى تحمل أهدافًا غير معلنة لإقصاء هويتنا العربيّة والدينية، وضرورة التنبه لمخططات اختطاف التعليم العربى بما يخدم أجندات الغزو الثقافى، وضرورة استعادة المدرسة لدورها المرموق ورونقها المعهود، وألا يكون التعليم عبئًا على عاتق الأسر، وأن تتضمن المناهج التعليمية ما يضمن بناء وتخريج شباب قادر على التمسك بقيم الدين والأخلاق. وحذر من خطورة الأعمال الدرامية التى تستهدف النّيل من قيمة العلم والمعلم، مصرحًا «لا بد من توفير البيئة المناسبة لاحترام المعلم وتقديره وتقديمه للطلاب والمجتمع بوصفه قدوة وأنموذجًا، وتشجيعه على البذل والعطاء، والوقوف أمام محاولات التجرؤ عليه أو الاستهزاء بدوره، موضحًا أن ذلك لن يتم إلا من خلال مشروع مستدام يهتم بخلق قدوات قادرة على إلهام الشباب والتأثير فيهم إيجابيًا».

وقال فضيلته: «أتذكر وقت أن كنت طالبًا، كان لدينا إمام وأساتذة، وكانت أقصى أمانينا أن نصبح مثلهم لما وجدناه فيهم من ثقافة واحترام وحب وتواضع وإخلاص، وما زلنا نحفظ ونتذكر ما درّسوه لنا وستظل هذه الذكريات محفورة فى ذاكرتنا». آكد وزير التعليم أن الوزارة لديها خطة عمل متكاملة تستهدف عودة الطلاب إلى المدارس، وتقديم خدمة تعليمية حقيقية تساهم فى إعداد الطلاب لوظائف المستقبل، فضلًا عن أهمية إيجاد وسائل غير تقليدية لدمج القيم والأخلاق للمناهج التعليمية حتى يسهل ترجمتها لسلوكيات فاعلة فى المجتمع. أشار وزير التربية والتعليم إلى تطلع الوزارة لتعزيز التعاون مع الأزهر فى مجالات تحصين الطلاب ضد التطرف، وتعزيز قيم الصدق والإخلاص وبر الوالدين وغيرها من القيم النبيلة فى المجتمع، وذلك من خلال الاستعانة بعلماء الأزهر وأساتذته فى عدد من ورش العمل، وتقديم المحتوى للطلاب فى صورة عصريّة وسهلة يسهل فهمه ويتناسب مع مختلف المراحل العمرية.

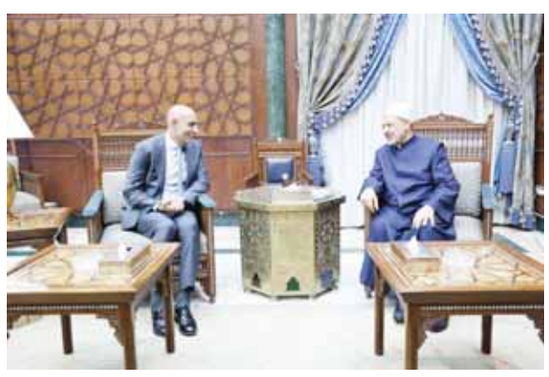

لا نعلم من سجلات المواليد تاريخ ميلاد سعد. فلا غنى لنا فى إثباته عن الترجيح دون التحقيق. والأرجح أنه ولد فى ذى الحجة سنة ١٣٧٤ هجرية (أى فى يوليو سنة ١٨٥٧ ميلادية) لأنه التاريخ الذى ذكره سعد لبعض سائليه عن ميلاده. أما التاريخ المكتوب على شهادة «الليسانس» التى حصل عليها من باريس فيقال إنه هو أول يونية سنة ١٨٦٠ ولد سعد فى تلك السنة أو بعدها بقليل، وهى بيئة زمانية صالحة لميلاد الزعيم الذى قدر له أن يحارب الظلم كصلاح البيئة البيتية التى نشأ منها، والبيئة المكانية التى نبت فيها.

عباس محمود العقاد يكتب:

سعد زغلول

سيرة فريدة لزعيم استثنائى

فقبل الثورة العرابية بعشرين سنة كان تذمر الرعية المهضومة يختمر فى أرجاء القطر كله، وكان الشعور بحق الشعب وحق الفرد يتنبه ويتعاظم سنة بعد سنة، وكان حق الحاكم المستبد قد أخذ فى التزعزع والتراجع، لأن العصر كله فى الأقطار كلها امتلأ بالثورات ومطالب الإصلاح وحركات العصيان، أما على الحاكمين الأجانب أو الحاكمين من ملوك البلاد، فالطفل الذى يولد فى هذه البيئة الزمانية، مزوداً بميراث الأنفة والجرأة والعطف على الضعفاء، خليق أن يبلغ مدى استعداده، ويترقى إلى أوج اقتداره.

وقد ورث سعد من أبويه بنية الفلاح وصلابة الخلق وصدق العزيمة، وعوجل بموت أبيه وهو فى نحو السادسة من عمره فحرم عطف الأبوة وحمايتها، ولكنه حرمان لم يصادف ضعفا فى مزاج نفسه فينهكها ويمحقها. تربى سعد بعد موت أبيه فى كفالة أخيه الأكبر وزوج خالته الشناوى أفندى، وهو رجل حازم كريم القلب جم المرونة، شملت مروته الأتباع والخدم فضلاً عن الأخوة والأقارب.

ولما رآه بعيدا عن الفلاحة والزراعة، فعول على توجيهه إلى العلم وترشيحه للرئاسة الدينية، وأدخله المكتب (الكتاب) ليتعلم القراءة، ويحفظ القرآن تمهيداً لإشخاصه مع بعض أفراد الأسرة إلى الجامع الأزهر لإتمام العلوم الدينية فيه.

ولعل من حسن الشهادة الطفولة سعد أنه برم بالمكتب فى بداية عهده كما ينتظر من كل طفل مستقيم الطبع قوى الشكيمة يمتحن بتلك الأساليب العوجاء التى كان يجرى عليها التعليم قبل ثمانين سنة. فاشتد عليه أخوه مرة بعد مرة حتى اطمأن إلى المكتب، وشاءت الأقدار أن توفر للصبى اليتيم كل ما يعين فيه عزيمة الجد وينجو به من وخامة التدليل التى يبتلى بها الأيتام الصغار فى حضانة الأمهات الشواب، فكانت أمه تشتد عليه كاشتداد أخيه كلما أنست منه تقصيراً أو شعرت بحاجته إلى تقويم، وكانت تشكوه إلى الفقيه ليضربه ويؤدبه كلما استوجب العقوبة.

دخل سعد الكُتاب فى نحو السادسة وانتهى منه فى نحو الحادية عشرة. ووضحت عليه فى تلك السن الصغيرة خصلتاه اللتان امتاز بهما فى جميع أدوار حياته، وهما الفهم والعزم فكان يصحح كتابة اللوح من قراءة واحدة، ويفرض على نفسه من الواجبات فوق ما يفرضه المعلم، فيعيد فى كل يوم ثلاثة أرباع المصحف وهو لا يطالب بأكثر من إعادة ربعين، حتى حفظ القرآن حفظاً جيداً ولم يبق له ما يتعلمه فى مكتب البلدة، فتردد سنتين أو ثلاثاً بين رشيد ومطوبس يحضر على الشيخ أحمد أبى رأس ليدرس النحو والفقه ويتلقى أحيانا أصول التجويد بالجامع الدسوقى والقراءة على الشيخ عبدالله عبدالعظيم المقرئ المشهور فيه، ثم صحت النية على إرساله من هذه الجوامع الصغيرة إلى الجامع الأزهر الكبير.

هبت الثورة العرابية كما تهب العاصفة بعد طول السكينة، فاشتركت فيه من الأمة كل قوة فكرية أو عسكرية، وشايعها الجامدون والمصلحون على السواء، لأن المظالم والمفاسد لم تدع للمصريين سلوة يتعزون بها أو مهربة يتوبون إليه، فكان رجال الدين والأزهريون جملة على رأسها وفى طليعة دعاتها، خلافا لرجال الدين فى كل ثورة داخلية، فإن الطبيعة المصرية على ما نظن لم تكن لترسخ ثورة ليس فيها للمحافظة مكان.

ولم تفلح الثورة العرابية لأنها أحيطت بدواعى الحبوط من الدسائس الخارجية، ومن تهالك الحكام على الدول الأجنبية، ومن خطل الزعامة وعبث الدولة العثمانية، وكانت نهايتها بداية احتلال أجنبى للبلاد.

اشترك «سعد» فى الثورة كما اشترك فيها أساتذته وبعض زملائه، وناله من أذى الاعتقال بلاء غير يسير، وخسر وظيفته وبات فى مرصد الشبهة من أنظار الحكام، أعداء العرابيين، واتجه سعد إلى المحاماة بعد خروجه من السجن.

محام عظيم

عاد إلى الصناعة المكروهة التى لا محيص عنها، فكان المثل البارز لتلك الكرامة الشخصية أو تلك الكفاءة القوية، التى لا تحتاج إلى سند من غيرها لتعلو وتنبه وتستكمل قسطها من المبالاة والعرفان.

وبالكرامة الشخصية وحدها أصبح المحامى سعد زغلول أهلا لولاية القضاء، فى زمن كان فيه المحامى كالخادم عند القضاة، وكانت كلمة واحدة من القاضى تكفى لحرمانه حق الاشتغال بهذه الصناعة. ولم تهبط صناعة المحاماة بسعد زغلول كما كان يخشى، بل كان سعد زغلول هو الذى ارتفع بصناعة المحاماة، فلم يقبل قط الدفاع عن باطل، ولم يرفض قط الدفاع عن حق، ولم يحضر قط فى جلسة إلا وقد درس جميع القضايا التى حضر للمدافعة فيها، دراسة لا يستدرك عليها القضاة ولا وكلاء النيابة ولا الخصوم نقصاً أو إهمالا فى موضع من المواضع.

وكان من عادته إذا عرضت فرصة للصلح أن ينتهزها ويشجع موكله عليها برد مقدم الأتعاب إليه. فكان يقيد «مقدم الأتعاب» فى باب الأمانات لا فى باب الموارد ليقى نفسه ضعف نفسه كما كان يقول حتى إذا أراد الموكل الصلح رد إليه ماله وقال له: هذه أمانتك ردت إليك.

درس بالأزهر وشارك فى الثورة العرابية وكان نموذجاً فى الكرامة والاستقامة

واشتهرت أمانته وإخلاصه فى عمله بعد فترة وجيزة، فملأت شهرته القُطر من أقصاه إلى أقصاه، وأصبح توكيله فى قضية مدنية أو جنائية ضماناً لكسبها وخذلان خصومه فيها، ووثق به القضاة فأصبح قبوله القضية بمثابة حكم قاطع فيها، وحرص كل صاحب دعوى على أن يكون «سعد» معه ولا يكون عليه. ومن المتقاضين من كان يوكله ويبذل له الأجر الوافر لإرهاب خصومه.

بعد ثمانى سنوات أو تسع من اشتغال «سعد» بالمحاماة عُرضت عليه وظيفة نائب قاض، بمحكمة الاستئناف فى سنة ١٨٩٢ فقبلها على ضآلة مرتبها بالقياس إلى ما كان يربحه من المحاماة. إذ كان هذا المرتب خمسة وأربعين جنيهاً ولم يكن ربحه من مكتبه يقل عن خمسمائة جنيه فى الشهر، أى أكثر من عشرة أضعاف مرتب القضاء.

وقد تبع فى ولاية القضاء خطوات أستاذه الشيخ محمد عبده كما تبعه فى الدراسة الأزهرية وفى مصاحبة جمال الدين وفى تحرير «الوقائع المصرية»، وكان الشيخ محمد عبده هو صاحب الاقتراح فى تعيينه، لا مصطفى فهمى باشا رئيس الوزراء كما تبادر إلى أوهام بعض الناس بعد ذلك، فالحقيقة أن سعداً لم يصاهر مصطفى باشا إلا بعد تعيينه فى القضاء بأربع سنوات، ولم يستفد درهما واحداً علاوة على مرتبه بفضل تلك المصاهرة، إذ كانت الترقية فى مناصب القضاء العليا لا تجرى لذلك العهد إلا بترتيب مقدور ونظام محسوب لا استثناء فيه. وكان سعد أول محام أسندت إليه وظيفة القضاء، فكان هذا التعيين خليقا أن يقع من الناس موقع الأمر المستغرب المفاجئ، ولكنه على نقيض ذلك.

الطريق إلى الزعامة

وإذا كانت زعامته الوطنية تتمة منسوقة مع ماضيه من قبل الثورة العرابية فأعماله بعد الزعامة تتمة منسوقة مع ذلك الماضى المنطقى المتفق الأوائل والأواخر. تعرفه من قبل كما تعرف من أساس البناء المرسوم كيف تكمل فيه الذروة وتعلو فيه الجدران.

لبث سعد فى أيام الحرب العظمى يترقب ساعة العمل غير غافل ولا متعجل، وكان من المفهوم عند الإنجليز قبل غيرهم أنه لم يعترف بالحماية ولم يسكت إلا فى انتظار الفرصة التى يفيد فيها الكلام. ولو فهم الإنجليز شيئاً غير ذلك لما سوفوا بعقد الجمعية التشريعية موعدا بعد موعد حتى اتفقوا على تأجيلها إلى موعد غير معلوم، بل لأسرعوا بعقدها ليسمعوا منها الاعتراف الذى يعدون الظفر به من نواب مصر المنتخبين غاية ما يطمعون فيه من إقرار.

ولم يخف عليهم أن سعداً كان يستطيع أن يتكلم كما تكلم رئيس الجمعية التشريعية فى المقابلات الرسمية، فإذا آثر السكوت فإنما يؤثره لأن له رأيا لا يقال، ولا فائدة من أن يقال فى تلك الأحوال. وظلت مقادير الحرب تتراوح بين المتحاربين زهاء ثلاث سنوات، تعلو كفة النصر يوما وتهبط يوما فى كل ميدان، ولا يلوح من طوالع الحوادث فى خلال ذلك ما يؤذن بانتهاء القتال وابتداء الهدنة والفصل فى مصير.

وعند أواخر سنة ١٩١٧ أذاع الرئيس ويلسون شروطه الأربعة عشر فى أوائل السنة التالية ومنها إنصاف الضعفاء، وإيلائهم حق تقرير المصير. ثم التزمت تركيا فى الميادين المتاخمة لمصر وعولت على التسليم وتم التسليم فى أواخر أكتوبر سنة ١٩١٨. فأيقن العارفون فى تلك الأيام باقتراب النهاية، وانكشف العمل الذى تفرضه الحوادث على زعماء مصر أو أخذ ينكشف ويتجلى من أواسط العام بعد أن كانوا لا يعرفون إلا أن هناك واجباً وطنياً ينبغى أن ينهضوا به وإن هناك فرصة آتية لا بد أن يغتنموها.

وفى نوفمبر ذهب سعد وأصحابه إلى السير ونجت المعتمد البريطانى ومعه صاحباه على شعراوى وعبدالعزيز فهمى ودار الحوار الشهير، وانتهى بما هو معروف بأن الزعماء لا يمثلون الأمة، وولدت فكرة التوكيلات وعممت فى البلاد واتسعت وأحدثت حراكا عظيما، ثم تطور الأمر لاعتقال سعد من بيته يوم ٨ مارس ١٩١٩.

الثورة تشتعل

سرى نبأ الاعتقال بطيئاً متناقضاً فى اليوم الأول، لأن القيادة العسكرية حظرت على الصحف نشره والتلميح إليه، فعلم به أعضاء الوفد وأصدقاؤه وموظفوه فى يوم، وعلم به طلبة المدارس العليا فى اليوم التالى لأنهم يجتمعون فى أمكنة متقاربة وينتمى بعضهم إلى أعضاء الوفد وأصدقائه بصلة القرابة أو المعرفة، وتسامعت به أحياء القاهرة شيئاً فشيئاً، وانتقل منها إلى الأقاليم بمثل ذلك البطء والتناقض، فلم يسر إلى القطر كله إلا بعد يومين أو ثلاثة.

أضرب طلاب المدارس العليا فى صباح اليوم العاشر من شهر مارس عن تلقى الدروس، وخرجوا من مدارسهم فى مظاهرة كبيرة طافت بدور المعتمدين السياسيين للاحتجاج على اعتقال الزعماء وعلى كبت شعور الأمة وحرمانها الحق فى إبداء مشيئتها، وهى تسمع كل يوم دعوة الأمم كافة إلى بيان حقها وتقرير مصيرها. وأضرب عمال الترام بعد الظهر، ثم أضرب الحوذية فى اليوم الحادى عشر، وأصبحت الدكاكين مغلقة، وتجددت المظاهرات من طلاب المدارس وطلاب الأزهر وطوائف من الجمهور، فقابلها الجنود البريطانيون بإطلاق المدافع الرشاشة غير مفرقين بين كبير وصغير، ولا بين مشترك أو غير مشترك فى المظاهرة.

وكانت نقابة المحامين قد أعلنت الإضراب فانقطع المحامون عن المحاكم، قمع المظاهرات أغضب الناس فكثرت المظاهرات بدلا من أن تقل إلا من كان يوفدهم المجلس إليها لطلب تأجيل القضايا، واستثارت القسوة وأضرمت النيران بدلا من أن تخمد.

وتعددت المظاهرات فى مدن القطر فقوبلت بمثل ما قوبلت به فى القاهرة، فانفجر كمين السخط حرا بعد كظمه فى الصدور، وانفجرت الثورة فى كل مكان من الخطأ أن يقال إن المظاهرات كانت هى سبب الثورة الوحيد، أو أن ثورة ما كانت لتنفجر فى القطر لولا مظاهرات العاصمة، فإنما كانت المظاهرات الشرر الأول يتطاير من فوهة بركان يغلى وهو يهم بالانفجار، فمن شهد تلك الليلة الحارة التى اندفعت فى حينها اندفاعا يدل على عمق مكامنها وأنها قوة لا تحبس طويلا.

أما حوادث الأقاليم فقد تمت بغير إيحاء ولا تدبير، إذ لم يكن للوفد فى ذلك الحين لجان يجوز أن يقال إنها اتفقت على تنفيذ خطة مرسومة فى جميع الأقاليم، ولم يكن خبر السكة التى قطعت بين طنطا وتلا قد شاع فى القطر حتى يقال إنه جاء فى طليعة الحوادث بمثابة الإيحاء.

ولقد أخطأت السلطة العسكرية فى كل تدبير فكانت تستفز الناس بكل عمل تقصد به إلى البطش والإرهاب، وتدفعهم إلى نقيض ما تريد من الخوف والطاعة، وتثير النفوس إلى التحدى والمعاندة بدلا من الإذعان والسكينة. بالغت فى قمع المظاهرات فزادت المظاهرات، وأنذرت كل من يقطع المواصلات بالإعدام رمياً بالرصاص بمقتضى الأحكام العرفية، فكان جواب هذا الإنذار إضراب عمال السكة الحديدية فى اليوم التالى وخروجهم من مصانعهم متظاهرين، ثم اندفع الناس فى قطع القضبان وأسلاك التلغراف والتليفون غير مكترثين للعاقبة، فانعزلت القاهرة والمدن الكبرى من جميع الجوانب، واضطرت السلطة إلى استخدام الجنود الإنجليز فى تسيير القطار وتنظيم المواصلات.

لكن الأمة انتصرت، وعاد سعد، ووضع دستور ١٩٢٣، وأجريت الانتخابات وشكلت الحكومة العدلية، وجرت حوادث عظيمة أبانت عن زعيم خالد لا يضاهيه زعيم. فكانت توفيقات زمانه السياسية والاجتماعية قد جعلته الزعيم المصرى الذى ليس بين معاصريه أحد أجدر منه وأولى بالزعامة، وذلك وحده كفيل بتقرير مكانة قررها لنفسه وقررتها الأحداث والتوفيقات فيها فى أصلح الصفات العامة المصريين. فهو فى طبيعته العملية، وفصاحته المقنعة، وفكاهته المرتجلة، وسماته المهنية، ومنزلته الرفيعة، خير من ترشحه مصر لزعامتها.

●● نقلاً عن كتاب «سيرة سعد زغلول» لعباس العقاد بتصرف.

طالب باستقلال مصر واعتُقل وتم نفيه ليشعل أعظم ثورات المصريين

كان نموذجاً فى الزعامة والوطنية والخطابة وحسن الإدارة

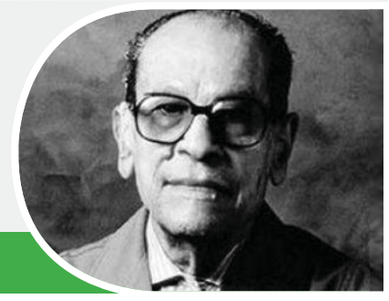

انعقدت

المحكمة بهيئتها المقدسة فى قاعة العدل. وكانت جدران القاعة عالية، ومنقوشة بالرموز الإلهية، وسقفها مذهبا.. تسبح فى سمائه وأحلام البشرية.. وفى الصدر، كان أوزوريس يجلس على عرشه الذهبى، وإلى يمينه إيزيس تجلس على عرشها، وإلى يساره حورس على عرشه، وعلى بعد قليل من قدميه، تربع تحوت كاتب الآلهة، وأسند الكتاب الجامع إلى ساقيه المضمومتين. وعلى جانبى القاعة، صفت الكراسى المكسوة بقشرة من الذهب الخالص، تنتظر الذين سيكتب لهم الخلاص من القادمين.

الروائى الكبير نجيب محفوظ يكتب:

مصطفى النحاس

أمام محكمة التاريخ المصرى

وقال أوزوريس:

كتب على البشرية منذ القدم، أن تصحبهم حياتهم فى الدنيا عند عبورهم عتبة الموت، وتتبعهم، كالظل، حاملة أفعالهم ونواياهم، وتتجسد كلها فوق أجسامهم العارية.

وقد تقرر أن تكون هذه الساعة هى ساعة الحساب، لمن حكموا مصر أو كان لهم دور فى تاريخها.

فانعقدت هذه المحكمة لتقوم بسباحة طويلة عبر الزمن، منذ بدأ تاريخ مصر القديم، وتقدم عبر تلك السباحة، نماذج من الحكام والأفراد، وتصدر حكمها فيهم، بعد أن تحسب لهم ما قاموا، وتحسب ما قاموا بهم.

نادى حورس الاسم: مصطفى النحاس.

فدخل أمام المحكمة رجل قوى الجسم والوجه، مائل للطول، تقدم فى سيره حتى مثل أمام العرش، ودعاه أوزوريس للكلام، فقال:

ولدت فى سمنود فى أسرة من أبناء الشعب الفقراء، وبفضل اجتهادى أتممت تعليمى، ولتفوقى عُينت فى القضاء فعُرفت بالعدل والنزاهة، وكنت من أنصار الحزب الوطنى الذى زاملت رئيسه طالبا بالمدرسة الخديوية، وعند تأليف الوفد برئاسة سعد زغلول اختارنى عضوا فيه، ونُفيت معه إلى سيشل عام ١٩٢١، واشتركت فى وزارته الشعبية الثورية.

وعقب وفاته انُتخبت رئيسا للوفد، وحملت عبء الجهاد فى سبيل الاستقلال والحياة الديمقراطية ربع قرن من الزمان، وقد توليت الوزارة سبع مرات وأُقلت منها ست مرات لخلافات مع الإنجليز أو الملك، وفى ١٩٣٦ وتحت ضغط التهديد بحرب عالمية قبلت الائتلاف مع الأحزاب وعقدنا معاهدة مع الإنجليز اعترفت باستقلال مصر ووعدت بالجلاء بعد عشرين عاما.

ثائر وطنى استمد قوته من الشعب عاش فقيراً ومات فقيراً

وقامت الحرب العالمية فى فترة حكم استبدادى ملكى، واتُّهم الملك بالاتصال بأعداء الإنجليز فنشبت أزمة سياسية خطيرة وفكر الإنجليز فى خلع الملك، وتقدمت لإنقاذ البلاد والعرش وألفت وزارة فى ظروف عسيرة، ولما انتهت الحرب بانتصار الإنجليز شرعت فى المطالبة بالجلاء الفورى ولكن الملك أقالنى.

ورجع الملك إلى استبداده وسارت الأمور من سيئ إلى أسوأ حتى اضطر إلى الموافقة على استفتاء الشعب عام ١٩٥٠ فرجعت إلى الوزارة، وفاوضت الإنجليز من أجل الجلاء، ولما لم أجد منهم استجابة ألغيت المعاهدة وأعلنت الجلاء فتآمر علىّ أعدائى فى الداخل والخارج واستطاع الملك أن يتخلص منى. وقامت ثورة يوليو واضطررت إلى اعتزال السياسة حتى وافانى الأجل.

قال أوزوريس: يهم الحاضرين أن يعرفوا بعض الإنجازات التى قدمتها أثناء توليكم الوزارة.

قال مصطفى النحاس: بالرغم من أن الشعب لم يحكم إلا ثمانية أعوام، نظير تسعة عشر عاما استبد فيها الملك وأحزاب الأقلية بالسلطة، وبالرغم مما تعرضت له من اضطهاد وعسف ومحاولات متكررة لاغتيال حياتى، فقد وفقنى الله لتحقيق خدمات غير قليلة. منها على سبيل المثال: إلغاء الامتيازات الأجنبية، إلغاء صندوق الدين، تأسيس جامعة الدول العربية، استقلال القضاء، استقلال الجامعة، قانون التوظيف، منع الأجانب من تملك الأراضى الزراعية، التعويض عن إصابات العمل والتأمين الإجبارى ضدها، الاعتراف بنقابات العمال، فرض استعمال اللغة العربية فى الشركات الأجنبية، الضمان الاجتماعى، ديوان المحاسبة، مجانية التعليم الابتدائى والثانوى والمتوسط.

وقال أبنوم: مرحبا بالثائر الشعبى فى حياة شعبنا. وقد استمد قوته من إيمانه بشعبه، وإلهه، واتسمت حياته بالكفاح الطويل والنزاهة، وعاش فقيرا ومات فقيرا.

وقال الملك إخناتون: تقبل حبى أيها الزعيم. إنك مثلى تفانيت فى الإيمان بالله الواحد والإخلاص للمبادئ الطاهرة، ومثلى أيضاً فى حب البسطاء والشعب والاختلاط بهم، ومثلى فيما حظيت به من نشوة النصر، وما ابتليت به من الجحود والهزيمة. ولك أبشر فالنصر فى النهاية لنا.

وهنا قالت إيزيس: وهذا ابن أصيل من أبنائى البررة.

فقال أوزوريس: أهبك حق الجلوس مع الخالدين حتى نهاية المحاكمة، ثم تمضى إلى محاكمتك مشفوعاً بأكرم تزكية.

●● نقلاً عن كتاب «أمام العرش» للكاتب الكبير نجيب محفوظ الصادر ١٩٨٣.

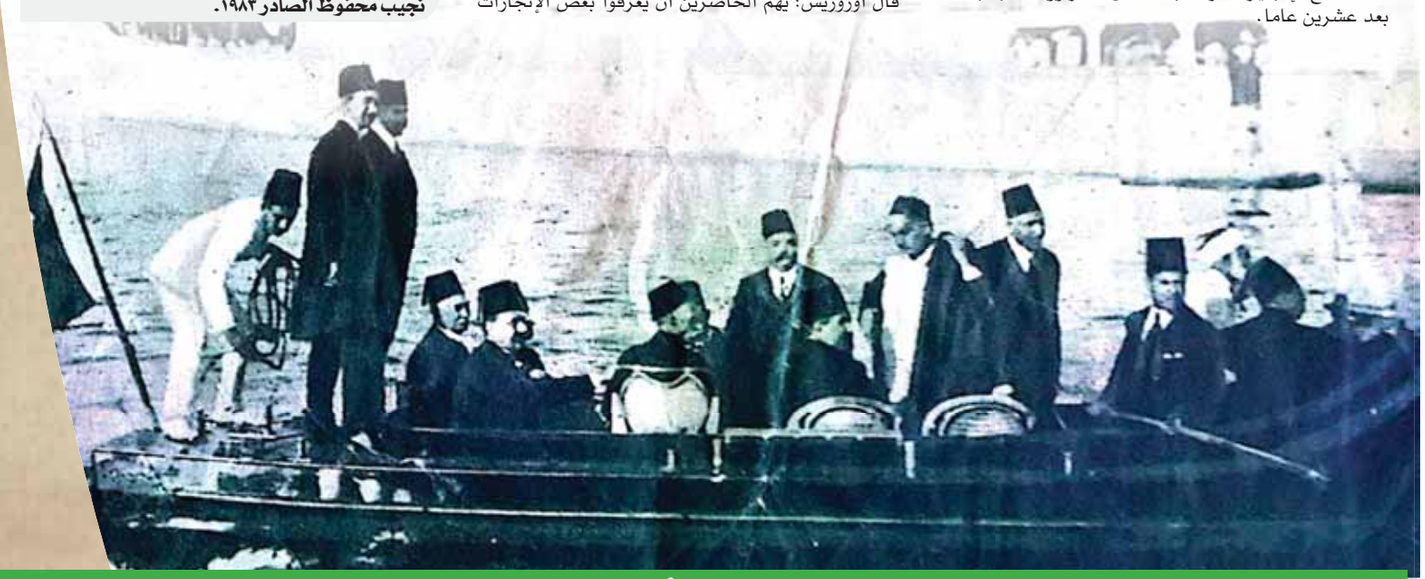

» حكم ثمانى سنوات فقط وأسس الجامعة العربية وحقق استقلال القضاء

» إلغاء الامتيازات الأجنبية وتفعيل القوانين العمالية ومجانية التعليم أبرز الإنجازات

كنت تلميذا بالسنة الأولى بالمدرسة الثانوية الخديوية، وكان الزمن خريف عام ١٩٥٠ حين خرجت لأول مرة فى مظاهرة تهتف بسقوط فؤاد سراج الدين وزير الداخلية، ولم تكن آخر مرة، فقد تعددت المظاهرة التى خرجت فيها أهتف بسقوطه خلال الأشهر التالية، إذ كان ذلك من تقاليد مظاهرات طلاب المدارس بين عامى ١٩٥٠ و١٩٥١ اللذين وصل فيهما نفوذه السياسى إلى ذروته، فقد كان سكرتيرا للحزب الحاكم، والرجل الثانى فيه، وصاحب المكانة الأولى لدى زعيم الوفد مصطفى النحاس باشا الذى كان كبر فى السن، فترك له أهم اختصاصاته حتى بدا كما لو كان رئيس الوزراء الفعلى. فأصبح بسبب ذلك هدفا لأقلام صحف المعارضة، وهتافات المتظاهرين من طلاب المدارس.

صلاح عيسى يكتب :

فؤاد سراج الدين الذى عرفته

كان وطنياً فريداً تعرض للظلم ولم يفقد إيمانه بالوطن والأمة

وكانت قامته الطويلة، وجسده المفرط فى السمنة، وسيجاره الضخم، وسياحته السنوية إلى «أكس ليبان» لكى يستشفى، تشكل جاذبية خاصة لرسامى الكاريكاتير، وتغريهم بشدة عليه، ولم يكن يمر يوم بدون أن تسير مظاهرة فى أعمدة الصحف أو شوارع المدن - تهتف بسقوطه، ومع ذلك فإن الشرطة والتى كان وزيرا لها - لم تكن تتصدى للمظاهرات أو تصادر الصحف، وكان أول انطباع طيب تكون لى عن شخصيته، بعد أسبوعين من إقالة حكومة الوفد فى أعقاب حريق القاهرة، حين تعرض خلالها لحملة صحفية شرسة من جريدة «أخبار اليوم». وكانت تنطق آنذاك بلسان القصر الملكى، حيث وضعت فأس المسئولية عن الحريق فى عنقه، واتهمته بالإهمال فى القيام بواجبات وظيفته كوزير للداخلية، فكتب رداً عنيفا وضع فيه الفأس فى عنق الملك الذى دعا كبار ضباط الجيش إلى مأدبة فى قصره بمناسبة ميلاد ولى العهد، ولم يستجب لإلحاح وزير الداخلية المتكرر بضرورة نزول الجيش إلى العاصمة لكى يسيطر على الحالة بعد أن أفلتت الأمور من يد الشرطة.

وكانت الأحكام العرفية معلنة والرقابة على الصحف قائمة وحظر التجوال بعد الساعة التاسعة مفروضا، ومع ذلك نجح فؤاد سراج الدين فى نشر الرد عبر خطة ذكية اشتركت معه فى تنفيذها جريدة «المصرى» كبرى الصحف الوفدية آنذاك، إذ عرضت على الرقيب صفحات العدد الذى كان مقررا أن يصدر منها صباح يوم ١٠ فبراير ١٩٥٢، فلم يجد فيها شيئاً يخالف ما لديه من تعليمات، أو يتطلب العرض على رئاسته فاعتمدها وانتظر حتى دارت ماكينات الطباعة، وحصل على نسخة من العدد وما كاد ينصرف حتى أوقفت الماكينات واستبدلت بالصفحة الأولى من «المصرى» التى عرضت عليه أخرى تتضمن نص بيان فؤاد سراج الدين ولم تنتبه الحكومة إلى ما جرى إلا فى التاسعة من صباح اليوم التالى، فأمرت بمصادرة العدد، ولكنها لم تجد نسخة واحدة لتصادرها؛ إذ كان قد نفد تماما من الأسواق.

بعد ذلك بشهور، ارتفعت أمواج بحار الزمن ليعتليها قوم وزمان وتطوى فى باطنها أقواماً وأزمنة، جاءت ثورة يوليو ١٩٥٢ لتحيل فؤاد سراج الدين، وزمانه إلى المعاش، وأصبح الرجل فى الحالة باشا سابقاً ووزيراً سابقاً وسكرتيرا عاما سابقاً لحزب سابق ينتمى إلى تعددية حزبية انتقلت إلى رحاب الله، أما وظيفته الحالية فهو خبير مثمن للتحف ومقاول ديكور، ومعتقل سياسى يتكرر اعتقاله بمناسبة وبدون مناسبة باعتباره من أعداء الشعب، وهو متهم أمام محكمة الثورة التى حكمت عليه بالسجن مع الأشغال الشاقة لمدة خمسة عشر عاماً، أمضى منها ثلاثة، ومواطن محروم من حقوقه السياسية، وتاريخ مقضى عليه بالمحو المؤبد؛ فقد صدرت الأوامر للصحف بشطب اسمه من الأخبار والمقالات وحتى من صفحة الوفيات عند نشر نعى أحد أفراد أسرته.

ومع أن موجة الحماس لثورة يوليو كانت قد جرفتنى، كما جرفت جيلى إلا أن مساحة من القلب والعقل ظلت ترفض أن تصدق أن مصطفى النحاس كان من أعداء الشعب، أن فؤاد سراج الدين والذى كنا نخرج فى مظاهرات تهتف بسقوطه وهو وزير للداخلية فلا يتعرض لنا أحد من خصوم الأمة، وبدت لى المقارنة بين شراسة ثورة ٢٣ يوليو فى معاملة قادة حزب الوفد ورفقتها فى التعامل مع أحزاب الأقليات السياسية التى انشقت عليه، وتآمرت على الدستور لغزا عصيا على الفهم، إذ كنت أتصور أن ثورة يوليو هى الامتداد الطبيعى لثورة ١٩١٩، وأنها جاءت لتحقق ما عجزت عن تحقيقه قيادة ثورة ١٩١٩ من أهداف، وبعد سنوات من القراءة والبحث أدركت أن الأمر صراع بين آباء وأبناء، وأن ثوار يوليو ١٩٥٢ كانوا يتعاملون مع ثوار مارس ١٩١٩ بمنطق المنافسة، ويسعون لوراثة جماهيرية الوفد، بل يخافون منها؛ لذلك وجهوا سهامهم الدعائية، ومحاكمهم الاستثنائية، ضد قيادته، أما الآخرون فلم تكن لهم جماهيرية يخشى منها أو يطمع فى وراثتها.

ولم يكن هناك بد أن تقع هزيمة يونيو ١٩٦٧ الفاجعة ليتعرى لحم ثورة يوليو، ويتكشف ما كان يملأ وجهها من بثور ونـدوب أخفتها بمساحيق دعايتها المقتدرة عن عيوننا التى أجهدها العشق، فإذا بكل الثورات - ككل أبناء آدم خطاءة، تكشف الحقائق الفاجعة، لتعلم منها أن ثورة يوليو قد وقعت فى الأخطاء نفسها التى نسبتها لزمن فؤاد سراج الدين واستخدمتها للتنديد به بل حاكمته من أجلها رشوة وفساد وارتجـال، وتسلط وفوضى واستهتار واستحلال للمال العام.

أما مباهج ذاك الزمان فقد اختفت، فلم تعد الأمة مصدر السلطات، ولم تعد هناك تعددية حزبية ولا صحافة حرة ولا انتخابات نزيهة ولا تداول سلطة.

وفى سنة ١٩٧٢، كنت أحـاول أن أصل ما انقطع من تاريخ مصر بتأليف كتاب عن «مصطفى النحاس» حين قادتنى قدماى إلى قصر فؤاد سراج الدين فى جاردن سيتى لأسأله عن أشياء كان من بينها رواية سمعتها عن أنه يحتفظ بمذكرات كتبها النحاس بين عامى ١٩٢٧ و١٩٣٤ هو ما نفاه لى بشدة فوجدتنى فى حضرة رجل يعيش بين أطلال عز قديم، لكنه هو نفسه لم يكن رغم تقلب الأزمان قد تحول إلى أطلال. وخلال ساعتين أمضيتها معه، أدركت أن معاصريه كانوا على حق حين وصفوه بأنه كان يفطر مع الشيوعيين ويتغدى مع الإقطاعيين، ويتناول الشاى مع الاشتراكيين ويتعشى مع الرأسماليين ويستطيع أن يحتفظ بصداقة الجميع.

وفى أثناء حوارنا الطويل سألته عن السبب فى أن وقائع محاكمته أمام محكمة الثورة عام ١٩٥٤ لم تنشر فى كتاب على عكس غيره من المتهمين الذين نشرت مضابط محاكمتهم أمامها فى كتب طبعت أكثر من طبعة ووزعت على أوسع نطاق. فقال لى ضاحكا: يمكن ما وجدوش فيها حاجة تصلح للتشهير بى. وأضاف أنه لا يملك من أوراق هذه المحاكمة سوى مضبطتين لجلستين ووعدنى بأن يبحث عنهما بين أوراقه، وأشار إلى أننى أستطيع أن أجد مضبطة كاملة لكل وقائع المحكمة إذا عادت لى أعداد جريدة «المصرى» التى نشرتها كاملة بدون أن تحذف منها حرفاً واحداً.

ولم يكن قد بقى فى ذاكرتى من وقائع المحاكمة سوى أطياف باهتة لعلها من بين الأسباب التى جعلتنى أحتفظ بانطباع طيب عنه، ولعلى خضعت بدون أن أشعر لإيحائه القوى، حين قال لى وهو يودعنى أمام باب القصر الداخلى: ما تنساش تشوف «المصرى».

أمـا المهـم فهـو أننـى انهمكت لأسابيع فى قراءة وقائع المحاكمة، وما كدت أنتهى منها حتى أدركت مـدى أهميتها كوثيقة تاريخيـة؛ لأن قضاتها عبداللطيف البغدادى وأنـور السـادات وحسن إبراهيم كانوا يمثلون ثورة ١٩٥٢، والمتهـم فيها لم يكن فـؤاد سـراج الدين بل كان ثورة ١٩١٩، وعلى الفور شرعت فى نسخها وقررت أن أقوم بتحقيقها ونشرها.

وكانت الأحكام التاريخية التى قرأتها قبل ذلك حول دور فؤاد سراج الدين السياسى تكاد تجمع على أنه جنح بحزب الوفد نحو اليمين، قطع سلامة موسى أن الوفد كان قبله حزبا ثوريا فصار بعده حزبا أرستقراطيا، وقال أحمد بهاء الدين إن ظهوره فى مركز الصدارة بين قادة الوفد عرض من أعراض تحلل بنيانه، واعتبره طارق البشرى مؤسس الجناح اليمينى فى الحزب العتيد. لكننى لم أجد فى وقائع المحاكمة شيئاً يؤكد تلك الأحكام التى تأثرت فى الغالب بالجدل الحزبى وبالرطانة الثورية التى سادت خلال العامين السابقين والتاليين على قيام الثورة، وبدت لى متناقضة مع التقييم الإيجابى لحكومة الوفد الأخيرة التى شهدت مدا ديمقراطيا لم يسبقه مثيل ولم يتله شبيه. وفى ظلها تقررت مجانية التعليم وصدر قانون الضمان الاجتماعى وتضاعفت الضريبة على الأطيان، واتخذت مصر موقف الحياد فى الحرب الكورية ومنعت إسرائيل من المرور فى قناة السويس، وألغيت معاهدة ١٩٣٦ وهى فى مجملها سياسات لا يمكن القول إنها كانت انعطافا نحو اليمين فى سياسات حزب الوفد، فإذا صح القول إن فؤاد سراج الدين كان صاحب النفوذ الأكبر فى تلك الوزارة انتفى القول إنه جنح بالحزب نحو اليمين.

ولم تتح لى الظروف أن ألتقى فؤاد سراج الدين مرة أخرى، إلا بعد حوالى عشر سنوات من لقائنا الأول، حدث ذلك فى آخر مكان كان يمكن أن يتوقعه أحدنا، فذات صباح من بداية سبتمبر عام ١٩٨١، وجدت نفسى فى زنزانة واحدة معه فى سجن ملحق مزرعة طرة ضمن الذين أمر الرئيس «السادات» بالتحفظ عليهم آنذاك. وكان ثالثنا فى الزنزانة هو المرحوم محمد عبدالسلام الزيات الذى كان نائباً سابقاً لرئيس الوزراء، وأحد أركان حكم «السادات» فى بدايته.

وعلى عكس ما كان يتوقع الشرير الذى وضع خطة التسكين وجمع فى زنزانة واحدة بين ثلاثة ينتمون إلى تيارات وحقب تاريخية وسياسية متصارعة، فإننا لم نتشاجر ولم نتخاصم بل أمضينا الأيام الأولى نتعارف ونتسامر.

وخلال الأسابيع التى أمضيتها معه فى الزنزانة، أتيح لى أن أتعرف عن قرب إلى مزاياه الإنسانية التى كانت بعض مزاياه السياسية. فوجدت رجلاً ألوفا فى غير ترخص متواضعاً فى غير ضعة وكبيراً بلا تكبر، يملك قدرة تؤهله لاكتساب مودة الآخرين، ولا يترك فرصة تمر بدون أن يجد أرضية مشتركة تجمع بينهم وبينه.

ولأننى كنت آنـذاك أصغر سنا، وأوفـر صحة، فقد رأيت أن أعفيهما من بعض ما قد يشق عليهما من أعمال تتطلبها معيشتنا المشتركة، فكنت أنوب عنهما فى كنس الزنزانة وفى نشر البطاطين وتنفيضها، وكانا حريصين على أن يشعرانى طوال الوقت بامتنانهما، وأنهما يدركان أننى أفعل ما أفعله تحت وطأة مشاعر بنوة غلابة وتقدير لما أدياه للوطن على الرغم من أى خلاف فى الفكر.

لم أشعر فى أية لحظة أن فؤاد سراج الدين يعاملنى بغير هذه الصفة. أو يمن على بأنه باشا ابن باشا، وأننى أفندى ابن أفندى، وكان يطلب مساعدتى ويشكرنى عليها بأسلوب رقيق مهذب ويكتفى منها بما تحول ظروفه الصحية دون القيام به، وأتذكر أننى جمعت الأطباق التى تناولنا فيها غذاءنا ذات يوم لكى أغسلها، ولكنه رفض بشدة، وأصر على أن يغسل طبقه بنفسه وقال لى بخجل: دى أنا أقدر عليها.

ولم أسمعه لحظة يشكو أو يتأفف أو يضيق بظروف السجن وكان ينتقى من طعامه السيئ المفروض علينا ما يتناسب مع أمراضه الكثيرة المتعددة، وكان لا يزيد عادة على بعض الخضراوات الطازجة، وحين كنت أحاول أن أتنازل له عن نصيبى منها، والذى لم أكن فى حاجة ماسة إليه، كان الأمر يحتاج إلى مناقشة مجهدة.

وفى حفلات السمر الليلية التى كنا نتبادل فيها الحديث عبر أبواب الزنازين المغلقة علينا، وكانت تتكون من قضبان متشابكة، كنا ندعوه للحديث فكان يختار كلامه بعناية على نحو يبدو معه وكأنه رسائل مودة يرسلها إلى جهة ما، فيروى مثلاً الدور الذى لعبه فى استصدار أول قانون للشرطة، وما تحقق لأفرادها نتيجة له من مكاسب لا يزالون يتمتعون بها حتى اليوم، وكأنه يذكر مأمور السجن وضباطه بأنه كان يوما وزيرا للشرطة. وأنه خدم رجالها بما لم يفعله أحد من قبله، أو يتحدث عن اليوم الذى طرح فيه الثقة بشخصه عندما تقدم بصفته وزيـرا للمالية بمشروع قانون مضاعفة الضرائب على الأطيان، فتردد مجلس النواب الوفدى فى قبوله لولا أنه وقف ليقول: إن رفـض المشـروع معناه سحب الثقة من شخصى الضعيف فى رسالة مودة لم يفت مغزاها على المعتقلين اليساريين.. وهكذا.

وكنا ناديه بلقبه المعروف يا باشا فيما عدا القطب النـاصرى المعـروف «كمال أحمد» الـذى أصر على أن الألـقـاب قـد ألـغيت، فكان يناديه بـ«أستاذ فؤاد» ولم تفت دلالـة ذلـك على ذكائه اللامع، وذات صباح كان يجلس فى باحة السجن الداخلية، حين مر به كمال أحمد فحياه قائلاً: صباح الخير يا أستاذ فـؤاد.. وبسرعة أجابه: أهـلاً يا كمال باشا. وانفجرنا جميعاً نضحك، ومنذ ذلك الحين أصبحنا نناديه بالأستاذ فؤاد، وننادى لقطب الناصرى بكمال باشا.

ما كدت أسمع نبأ وفاة فؤاد سراج الدين حتى تذكرت على الفور آخر مشهد من مشاهد الزنزانة رقم ١٤ بسجن ملحق مزرعة طرة فقد استدعانى قائد السجن وأبلغنى أنه قد تقرر نقلى إلى سجن آخر لأمضى عقوبة الحبس الانفرادى، بسبب بيت من الشعر كنت قد ألقيته فى مساء اليوم السابق، استفزتنى العقوبة واستفزنى السبب فقررت أن أضرب عن الطعام احتجاجا على العقوبة وعلى النقل إلى حين عودتى إلى سجن الملحق، الذى لم أكن أريد أن أنتقل منه لأسباب عائلية. وعدت إلى الزنزانة التى كان عبدالسلام الزيات قد غادرها إلى المستشفى وأخبرت فؤاد سراج الدين بما يجرى وأننى قررت أن أضرب عن الطعام، وبدأت أجمع حاجياتى فى كيس من القماش تمهيداً للرحيل، ولاحظت أنه يدس بالكيس أشياء سرعان ما تبينت أنها كل ما بالزنزانة من طعام، واعترضت على ذلك؛ لأن الطعام كان طعاماً طيبا مما لا يستغنى هو عنه بسبب أمراضه الكثيرة، وحاولت إقناعه أننى لست فى حاجة إلى أى طعام؛ لأننى سوف أضرب عنه، وكنت كلما أخرجت ما وضعه بالكيس من الطعام أعاده إليه، حتى خجلت من إصراره، فتركته يفعل ما يريد، واحتضنته مودعا وهو يقول لى: بلاش حكاية الإضراب دى يا ابنى.. خلى بالك من صحتك. وهزتنى أبوته الدافقة فسقطت من عينى دمعتان، وأنا أودعه قائلاً: نشوفك بخير يا باشا.. وكان ذلك ما فعلته وما قلته، حين سمعت نبأ وفاته.

●● نشر هذا المقال فى جريدة «القاهرة» (الثقافية) سنة ٢٠٠٠، كما نشر لاحقا فى كتاب «شخصيات لها العجب» لصلاح عيسى.

هتفتُ بسقوطه طالباً.. وزُرته بحثاً عن الحقيقة ثم زاملنى فى السجن

يمر فى شهر أغسطس من كل عام ذكرى مهمة من التاريخ المصرى بشكل عام وحزب الوفد بشكل خاص، حيث تمر فيه ذكرى ثلاث شخصيات أثروا الحياة السياسية والاجتماعية فى مصر بشكل كبير، ومثّل وجودهم نقلات تاريخية على المستوى السياسى المصرى، حيث تمر اليوم الذكرى الـ٩٧ لرحيل سعد باشا زغلول قائد ثورة الـ١٩١٩ التى غيرت مجرى التاريخ المصرى وغير مجرى الحياة الحزبية بقيادة القوى الوطنية فى ١٢ يناير ١٩٢٤ والذى أسفر عن فوز حزب الوفد بأغلبية ساحقة، وتزامن اليوم مع ذكرى رحيل مصطفى باشا النحاس أحد أهم السياسيين فى القرن العشرين حيث تولى منصب رئيس وزراء مصر ورئيسًا لمجلس الأمة، وساعد على تأسيس حزب الوفد، وكان زعيمًا له منذ ١٩٢٧م إلى ١٩٥٢ عندما تم حل الأحزاب، ساهم كذلك فى تأسيس جامعة الدول العربية، وكانت إلغاء معاهدة ٣٦ عام ١٩٥١ أحد أهم إنجازاته، وهو نفس الشهر الذى رحل فيه فؤاد باشا سراج الدين، الذى ترك أعمق الأثر فى تاريخ مصر السياسى طوال القرن الماضى، رجل السياسة الذى التزم ببروتوكول الباشوات فى حياته اليومية، وكان له دور سياسى مشرف قبل وبعد حركة يوليو ١٩٥٢، ويذكر التاريخ أن فؤاد باشا سراج الدين هو الذى أعاد حزب الوفد للحياة السياسية عام ١٩٧٨ بعد أكثر من ربع قرن من تجميد الحزب، فهو مؤسس الوفد الجديد، وكان كبير الساسة المصريين، فقد تولى مناصب وزارية أكثر من مرة فكان وزيرا للزراعة ثم المالية والداخلية والشئون الاجتماعية والنقل فى الفترة ما بين عامى ١٩٤٢ و١٩٥٢، وكان أصغر وزراء مصر سنا حيث، كان عمره ٣٢ عاما عندما تولى وزارة الداخلية، وهو صاحب القرار التاريخى بإصدار تعليمات لجهاز الشرطة فى الإسماعيلية بالتصدى لقوات الاحتلال البريطانى، والذى ترتب عليه استشهاد عدد من قوات الشرطة واعتبر يوم ٢٥ يناير عيدا للشرطة منذ ذلك الوقت.

إعداد - دينا دياب:

سعد والنحاس وسراج الدين
الدراما توثق حياة صُناع التاريخ

ونظرا لأهمية الدراما التاريخية التى تعد أحد أهم القوالب الدرامية التى تتناول الحقب التاريخية المختلفة وكيفية توثيق الشخصيات التاريخية، ودورها فى تغيير مجرى التاريخ، باعتبار الفن هو القوى الناعمة التى تنقل للأجيال الجديدة الحقائق التاريخية من خلال أحداث درامية وحبكة توضح الجهود الكبيرة التى بذلها الرواد فى تغيير مجرى التاريخ، أرخ التاريخ لهذه الشخصيات، ورغم تاريخهم الطويل والمؤثر فى الحياة السياسية فإنهم حتى هذا الوقت لم يأخذوا حقهم فى التأريخ.

شخصية الزعيم سعد زغلول من أكثر الشخصيات التى حظيت باهتمام بالغ من قبل صناع الدراما، حيث رصدت الدراما الكثير من كفاحه فى فترات زمنية متتالية، حيث صور صُناع الدراما لحظة وفاة زعيم الأمة فى مسلسل «أم كلثوم» عندما ترك الجمهور حفل كوكب الشرق خلال غنائها، وفى «بين القصرين» جسد حزن الشعب المصرى بجميع فئاته على رحيله، حتى فى الأعمال التى لم يتم تجسيد شخصيته فيها إلا أن دوره المؤثر فى التاريخ جعله جزءا أساسيا من أى عمل درامى تناول هذه الحقبة التاريخية، فنرى مسلسل «مليحة» المعروض فى رمضان ٢٠٢٤، والذى يحكى عن تاريخ القضية الفلسطينية أشار لدور سعد زغلول ومطالبته بالاستقلال المصرى من حكومة بريطانيا، وذلك خلال حكاية الجد الذى يجسد شخصيته الفنان سامى مغاورى. ورغم أن شخصية الزعيم بها العديد من التفاصيل التى تستحق أن يفرد لها عملا كاملا، فإن صناع الدراما قدموه ضمن الفترات التاريخية فى أعمالهم، ولم يتم تقديم عمل ينصف ويعبر بحق عن وطنيته.

ومن أبرز النجوم الذين جسدوا الشخصية هو الفنان القدير حمدى غيث، والذى لعب شخصية سعد زغلول فى ٣ أعمال فنية، ولم يخش تكرار الظهور بنفس الدور، الأولى فى مسلسل «جمهورية زفتى»، وعرض المسلسل الصعوبات التى تعرض لها لعرض مطالب المصريين على المجتمع الدولى، من تأليف يسرى الجندى، وإخراج إسماعيل عبدالحافظ.

والثانية فى مسلسل «العملاق»، والذى قدم فيه علاقة الأديب الشاب فى ذلك الوقت عباس محمود العقاد وزعيم الأمة ومدى تأثره به، من تأليف عامر العقاد، وإخراج يحيى العلمى، ويتناول العمل قصة حياة الكاتب الكبير عباس محمود العقاد.

وفى المرة الثالثة جسد الفنان حمدى غيث، شخصية الزعيم سعد زغلول، من خلال أحداث مسلسل «طائر فى العنق»، الذى تدور أحداث المسلسل فى إطار سياسى، حيث تبدأ الأحداث بمحاولة اغتيال للزعيم (سعدزغلول)، ثم تتعرض للصراعات الحزبية والنزاعات السياسية التى كانت فى تلك الفترة، كما تتعرض لحياة (صفية زغلول) ودورها فى تلك الفترة، والذى جسدته النجمة مديحة يسرى بقوة، تتناسب وشخصية صفية زغلول، وشارك فى بطولته بوسى، أحمد راتب، إبراهيم يسرى، ومن تأليف ثروت أباظة، أحمد الخطيب، وإخراج أحمد النحاس.

وجسد الفنان نبيل الحلفاوى، شخصية الزعيم سعد زغلول، خلال أحداث مسلسل «حوارى وقصور» عام ٢٠٠١، ويعرض المسلسل لحياة الحوارى وسكانها فى مصر أوائل القرن العشرين فى وجود الاحتلال وإحساسهم بأنهم يعملون لحساب غيرهم ولا ينالون إلا الذل والقهر بالتوازى مع الحياة داخل القصور ودور قاطنيها فى خدمة المحتل من جهة وقصور أخرى من المحبين للبلاد أمثال الزعيم سعد زغلول. الذى أظهر المسلسل كفاحه وحبه للمصريين، وجسدت شخصية صفية زغلول الفنانة فردوس عبدالحميد، وارتدت فيه خمسين فستاناً وأربع باروكات وإكسسوارات قيمتها تزيد على ٣٠٠ ألف جنيه، وجهزت للشخصية على مدار عام كامل، وشاركتها البطولة رانيا فريد شوقى، يوسف شعبان، إخراج أحمد خضر.

وفى مسلسل «مصر الجديدة» عام ٢٠٠٤، تناول الثورة من خلال شخصية سعد زغلول فى الأحداث والتى جسدها أحمد خليل وشاركه البطولة فردوس عبدالحميد، هدى سلطان، داليا مصطفى، أحمدراتب، ومن تأليف يسرى الجندى، وإخراج محمد فاضل.

وجسد الفنان خليل مرسى شخصية سعد زغلول، فى مسلسل «مشرفة رجل هذا الزمان»، ويحكى العمل قصة حياة العالم المصرى الكبير مصطفى مشرفة، أول عالم عربى يحصل على أعلى درجة فى العلوم عن أبحاثه فى مجال الذرة، ومن خلال أحداث العمل ظهرت شخصية الزعيم سعدزغلول، وشارك فيه بطولة العمل أحمد شاكر عبداللطيف، منال سلامة، هنا شيحة، ومن تأليف محمد السيد عيد، وإخراج إنعام محمدعلى.

وجسد شخصية الزعيم الفنان الكبير عبدالرحمن أبوزهرة فى مسلسل «الملك فاروق» بإتقان شديد وظهر فى الحلقة الأولى، بطولة تيم حسن، وفاء عامر، عزت أبوعوف، منة فضالى، ومن تأليف ليس جابر، وإخراج حاتم على.

ولعب جمال عبدالناصر شخصية الزعيم سعد زغلول فى مسلسل «قاسم أمين»، وعرض المسلسل دعم «زغلول» لقضية المرأة التى تبناها قاسم أمين، بطولة كمال أبورية، نادية رشاد، أحمد خليل، ميرنا وليد، ومن تأليف محمد السيد عيد، ومن إخراج إنعام محمد على.

كذلك جسد الفنان أحمد عبدالحليم، شخصية الزعيم سعدزغلول فى فيلم «البطل»، حيث يظهر فى مشهد مهيب وهو أن البطل الذى يجسد دوره أحمد زكى من أشد المعجبين والمؤيدين للزعيم سعدزغلول ويحلم بلقائه، بطولة أحمد زكى، مصطفى قمر، محمد هنيدى، عبير صبرى، ومن تأليف مدحت العدل، وإخراج مجدى أحمد على.

وجسدت النجمة محسنة توفيق شخصية أم المصريين صفية زغلول فى مسلسل «أم كلثوم» الذى كان يحكى السيرة الذاتية لكوكب الشرق، وتناول العمل لقاء جمع بينهما فى بيت الأمة، حيث دعتها للقاء بعد أن منحها الملك فاروق وسام الكمال، وكان اللقاء للتهنئة وتشجيع كوكب الشرق على مواصلة مشوارها وكشف اللقاء عن مدى وفاء أم المصريين لزوجها الراحل حيث كانت تزوره يوميا حتى وفاته وكشف معدنها التى استحقت عنه لقب أم المصريين، وأبدعت محسنة فى تجسيد الشخصية كوجه مشرف للمرأة المصرية فى تلك الفترة.

أما شخصية مصطفى النحاس باشا، صاحب تاريخ سياسى مشرف، ورأس عدة حكومات فى أصعب الظروف السياسية، والصدام المستمر مع الملك والإنجليز، وتطرقت العديد من الأعمال الفنية لشخصه، لكن لم يفرد له عملا خاصا رغم الجهود الكبيرة التى قدمها كونه زعيما سياسيا من طراز رفيع.

وقدم شخصيته الفنان مخلص البحيرى، ضمن أحداث مسلسل «رد قلبى» عام ١٩٩٨، بطولة هدى سلطان وحسن حسنى ومحمد رياض وأحمد السقا ومجموعة كبيرة من النجوم، قصة يوسف السباعى، إخراج أحمد توفيق.

ويتناول العمل مشهد قيام ثورة ١٩ ودوره وتطرق بشكل فرعى لكفاحه ونهضة الشعب ضد الطغيان.

وجسد الفنان فهمى الخولى، الشخصية من خلال مسلسل «أوراق مصرية»، من بطولة صلاح السعدنى وفريدة سيف النصر، تأليف طه حسين سالم، إخراج وفيق وجدى.

ويتناول المسلسل بإجزائه الثلاثة الأحداث السياسية فى مصر بداية من حكم الملك فؤاد، ومن بعده الملك فاروق، ويعرض الصراعات فى الحرب العالمية الأولى، وحركة المقاومة الشعبية ضد المستعمر البريطانى، وحتى وفاة عبدالناصر سنة ١٩٧٠.

وظهرت أكبر مساحة لدور الزعيم فى مسلسل «الملك فاروق» الذى قدمه الفنان صلاح عبدالله عام ٢٠٠٧ فى مسلسل «الملك فاروق» وهو الدور الذى كان علامة فارقة فى مشوار صلاح عبدالله، وفى ذات الوقت قدمه بأداء راق وساعده فى ذلك التكوين الجسمانى الذى يشبه إلى حد كبيرٍ التكوين الجسمانى للزعيم الراحل وتناولت الشخصية هنا العديد من الأحداث المهمة والإنجازات التى حققها ونجح العمل فى تجسيد الشخصية بنجاح، من بطولة تيم حسن ووفاء عامر وعزت أبوعوف وصلاح عبدالله، تأليف ليس جابر، إخراج حاتم على.

حيث يجسد المسلسل حقبة حكم الملك فاروق الأول وحياته، بعد أن ورث عرش مصر عن أبيه الملك فؤاد وانتهى حكمه بقيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ونفى الملك فاروق إلى خارج مصر، وعلق عبدالله أن هذه الشخصية الأقرب لقلبه لمالها من خصوصية متمنيا أن يقدم عملا كاملا عن «النحاس».

ظهرت شخصية مصطفى النحاس فى مسلسل «ملكة فى المنفى» من خلال تجسيد الفنان محمد متولى، بشكل هامشى حيث ألقى الضوء على أهم محطاته مع الحكومة فقط والمسلسل من بطولة نادية الجندى ومحمود قابيل وكمال أبورية، تأليف راوية راشد، إخراج محمد زهير رجب، وتدور أحداثه حول قصة حياة الملكة نازلى بكل ما مرت به.

لعب الفنان أحمد راتب شخصية الزعيم، خلال مسلسل «الجماعة» عام ٢٠١٠، وقدمه كأبرز سياسى فى مصر فى فترة الثلاثينيات والأربعينيات من بطولة إياد نصار وحسن الرداد وعزت العلايلى وسوسن بدر وصلاح عبدالله، تأليف وحيد حامد، إخراج محمد ياسين، ويجسد المسلسل قصة حياة حسن البنا والإخوان المسلمين.

بسبب وفاة احمد راتب خلال كتابة الجزء الثانى من المسلسل، استبدله المخرج محمد ياسين بشخصية محمود الجندى، ليكمل الفترة الزمنية، وعرض المسلسلسل عام ٢٠١٦، والذى شارك فى بطولته عدد كبير من النجوم منهم: صابرين من تأليف الكاتب الكبير وحيد حامد.

للأسف الشديد لم تقدم شخصية فؤاد باشا سراج الدين فى أعمال فنية رغم دوره السياسى والتاريخى العظيم، ورغم قراراته التى ترتب عليها تغيير كبير فى الحياة الحزبية والسياسية المصرية، فإنه لم يتم تجسيد الشخصية إلا فى مسلسل «رد قلبى» عن قصة يوسف السباعى، حيث قدم الشخصية الفنان محمد التاجى وقدمها ببراعة وتلقى عنها ردود فعل من الباشا شخصيا.

وقال التاجى، إن الشخصية عندما عرضت على كان شرفا كبيرا، وللأسف الشديد لم يحدث بينى وبين الباشا لقاء، لكننى وقتها كنت من أشد المعجبين به، وتجسيد شخصيته كان حلما، وحاولنا من خلال الماكياج أن يكون الشبه قريبا، وعندما عرض العمل، حقق مشهد قرار الباشا فى الإسماعيلية ردود فعل قوية جدا وإشادة من الجميع، وهو قراره لقوات الشرطة بمواجهة الاحتلال الانجليزى ما ترتب عليه استشهاد عدد من قوات الشرطة ليصبح هذا اليوم عيدا للشرطة، أيضا هناك مشاهد جمعت بينه وبين مصطفى باشا النحاس الذى جسد شخصيته مخلص بحيرى ضمن الأحداث، وساعدنى فى الأداء المخرج أحمد توفيق الذى قابل الباشا ونقل لى طريقة الأداء.

واختتم «التاجى»، قائلا، شعرت بالفخر والاعتزاز عندما تلقيت إشادة من الباشا بتجسيد الشخصية، وطلب منى أن أقدمها مرة ثانية ولكن فى هذه المرة أمسك السيجار بيدى اليسرى وليست اليمنى وهو الخطأ الذى وقعت فيه فى المسلسل، وقتها عرفت أن الدور سيكون علامة فارقة فى حياتى.

«التاجى»: الباشا سراج الدين هنأنى على «رد قلبى» وأتمنى تقديم سيرته الذاتية

محسنة توفيق ومديحة يسرى وفردوس جسدن صورة رائعة لأم المصريين

زعيم الأمة.. نادى بالاستقلال فى «مليحة» ودعم المرأة فى «قاسم أمين»

نبيل الحلفاوى قدم رحلة كفاح زعيم الأمة فى «حوارى وقصور» وقدمها حمدى غيث فى ٣ أعمال

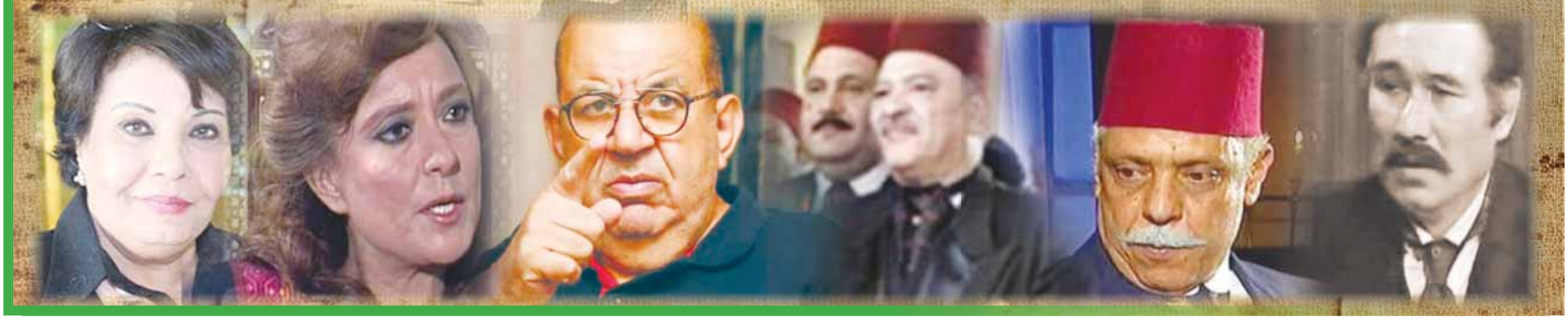

الجمعة ٢٣ أغسطس ٢٠٢٤م - ١٩ من صفر ١٤٤٦هـ -١٧ مسرى ١٧٤٠ق العدد ١١٧١٧ - السنة الثامنة والثلاثون

الأخيرة

الوفد

لمزيد من الأخبار والتقارير المصورة ALWAFD.NEWS

إرث الزعماء

بقلم: أيمن محسب

●● الوفد حزب تاريخى تأسس على يد مجموعة من السياسيين بدعم من جموع المصريين من أجل النضال والوطنية والحرية والحفاظ على الوطن.

●● نحن الآن فى أشد الحاجة إلى التكاتف للحفاظ على إرث زعماء عظام ضحوا بالنفيس والغالى من أجل بناء هذا الكيان العظيم.

رؤية

بقلم: عاطف خليل

عاش الوفد

لا ينكر أحد دور الوفد فى النضال والحرية والديمقراطية، ولا يمكن لأحد أن يتحدث عن الوطنية بعيداً عن الوفد، فالوفد كان ولا يزال ضميراً للأمة ومتحدثاً عنها ومدافعاً صلباً طوال تاريخه عن الشعب المصرى وعن مقدراته واستقلاله وحريته.

وُلد حزب الوفد ليبقى ويعيش فى وجدان الشعب المصرى نصيراً لجموع المصريين، فارساً مغواراً فى التصدى للاحتلال حتى الجلاء، ومعارضاً وطنياً شرساً فى مواجهة الحكومات ضد القوانين الجائرة وسلب الحريات ومقدرات المصريين.

الوفد الذى وُلد من رحم الأمة نبيلاً شريفاً لم يكن مجرد منقذ من ظلام الاحتلال، وإنما كان عقيدة لا تزال راسخة آمن بها ملايين المصريين، وحمل الشعب كله لواء الوفد على صدره تحت شعار «الوفد ضمير الأمة» وحامى حماها.. وانتشر حزب الوفد بمبادئه داخل قلوب وعقول المصريين الشباب قبل الشيوخ والنساء لتنطلق ثورته التى غيرت وجه التاريخ تحت قيادة الزعيم خالد الذكر سعد زغلول ورفاقه حتى أصبح «زغلول» واحداً من أبرز زعماء مصر، والذى فاقت شعبيته أى زعيم مصرى، ولهذا لُقب بزعيم الأمة وسمّى بيته «بيت الأمة» ولقبت زوجته بأم المصريين.

ثم انتقلت الزعامة ومعها لواء الوفد من «زغلول» إلى سيد الناس «مصطفى النحاس» الذى خاض أشد المعارك مقاتلاً شرساً بين صفوف الوفديين، وقائداً فذاً سيتوقف التاريخ طويلاً أمام إنجازاته، لتنقل الراية إلى الزعيم فؤاد سراج الدين، ليعيد الوفد من جديد إلى الساحة السياسية بعد عمليات تجميد وتوقف لإقصاء الحزب الشعبى عن العمل السياسى، ليعود الوفد بقوة ويلتف حوله جموع المصريين فى مواجهة الصعاب التى تتعرض لها البلاد والعباد، ورأى الوفديون آن يبقى الوفد شامخاً ليحمل لواءه الدكتور نعمان جمعة ومن بعده الدكتور محمود أباظة، ثم الدكتور السيد البدوى والمستشار بهاء أبوشقة لتستقر راية الوفد فى يد الدكتور عبدالسند يمامة مواصلا رحلة العطاء والعمل المستمر على خطى السابقين.. ويبقى الوفد وسوف يستمر ممثلاً لجموع المصريين نصيراً لهم ومدافعاً عن حقوق الشعب ومكتسباته، معارضاً وطنياً يضع نصب عينيه مصلحة البلاد وحقوق العباد.

رادار

سيد الناس.. مصطفى النحاس

بقلم: سامى الطراوى

مصطفى باشا النحاس (١٨٧٩-١٩٦٥) سياسى مصرى بارز وزعيم وطنى ويعد المؤسس الحقيقى لحزب الوفد. تولى منصب رئيس وزراء مصر عدة مرات خلال فترة الملكية، ويُعتبر أحد القادة الوطنيين الذين لعبوا دورًا كبيرًا فى النضال ضد الاستعمار البريطانى.

شارك النحاس باشا فى ثورة ١٩١٩ إلى جانب سعد زغلول وزملائه، وكان له دور بارز فى الحركة الوطنية المصرية.

عُرف بمواقفه القوية لدعم استقلال مصر والحريات العامة. كما كان له دور فى التفاوض حول معاهدة ١٩٣٦ بين مصر وبريطانيا، التى منحت مصر استقلالًا جزئيًا.

كان النحاس أيضًا من دعاة الديمقراطية والحكم الدستورى، وواجه الكثير من التحديات السياسية خلال فترة حكمه، بما فى ذلك التدخلات الملكية والصراعات الداخلية داخل حزبه. ظل مصطفى النحاس شخصية مؤثرة فى الحياة السياسية المصرية حتى وفاته عام ١٩٦٥.

مصطفى النحاس باشا كان له العديد من المواقف السياسية التى أثرت بشكل كبير فى تاريخ مصر الحديث. فيما يلى بعض أبرز مواقفه: النضال ضد الاستعمار البريطانى، فقد كان النحاس أحد القادة البارزين لثورة ١٩١٩ التى طالبت باستقلال مصر عن بريطانيا. شارك فى مفاوضات عديدة مع البريطانيين لتحقيق هذا الهدف.

فى عام ١٩٣٦، قاد النحاس الوفد المصرى فى المفاوضات التى أدت إلى توقيع معاهدة مع بريطانيا، والتى منحت مصر استقلالاً جزئياً وتحديداً فى الشئون العسكرية. كانت هذه المعاهدة خطوة هامة نحو تحقيق الاستقلال الكامل، لكنها واجهت انتقادات من بعض الوطنيين الذين رأوا أنها لم تحقق كل تطلعاتهم.

كان النحاس مدافعًا قويًا عن الديمقراطية والحكم الدستورى فى مصر. خلال فترات توليه رئاسة الوزراء، سعى لتطبيق الدستور واحترام الحريات العامة، وكان من أنصار إجراء الانتخابات النزيهة وتوسيع المشاركة السياسية.

شهدت فترة حكم النحاس عدة صراعات مع الملك فاروق، حيث كان الملك يتدخل فى شئون الحكومة ويحاول فرض إرادته على الحياة السياسية. حاول النحاس الحفاظ على استقلال الحكومة وعدم السماح للملك بالتدخل فى عملها، مما أدى فى بعض الأحيان إلى توترات بينهما.

فى عام ١٩٥١، عندما أصبح رئيسًا للوزراء للمرة الأخيرة، قام النحاس بإلغاء معاهدة ١٩٣٦ ردًا على استمرار الوجود البريطانى فى مصر. هذا القرار كان خطوة جريئة وساهم فى تصعيد المواجهة مع بريطانيا وأدى إلى مرحلة جديدة من النضال من أجل الاستقلال الكامل.

خلال الحرب العالمية الثانية، كانت مصر تحت الحكم البريطانى الفعلى. حاول النحاس الحفاظ على التوازن بين التعاون مع البريطانيين والضغط من أجل مزيد من الاستقلال. ورغم الضغوط الهائلة، كان يسعى دائمًا للحفاظ على السيادة المصرية.

وضع النحاس القضية الفلسطينية على رأس أولويات قضايا الأمة العربية، فكان رافضًا للمشروع الصهيونى فى فلسطين.

كما دعّم مساعى الدول العربية لرفض تقسيم فلسطين وكان موقفه داعمًا للشعب الفلسطينى.

تعتبر مواقف مصطفى النحاس علامة فارقة فى تاريخ مصر السياسى، إذ كان يسعى دائمًا لتحقيق الاستقلال الوطنى وتعزيز الديمقراطية، رغم التحديات الداخلية والخارجية التى واجهها.

samyeltarawy@gmail.com

بقلم: أمجد مصطفى

الزعماء

يظل اسم حزب الوفد محفورًا على صفحات تاريخ الوطن، ويظل زعماؤه التاريخيون سعد زغلول ومصطفى النحاس وفؤاد سراج الدين عناوين كبيرة بين صفحات تاريخنا الوطنى لابد أن يتوقف أمامها أى متصفح للتاريخ المصرى الحافل بالنضال ضد المستعمر، فهذا سعد زغلول مفجر ثورة ١٩١٩ التى أوقدت فى قلوب المصريين والعرب بل والعالم أجمع لهيب التحرر من الاستعمار والصمود والكفاح ضد كل من جاءوا إلينا عبر الجو والبحر والبر ليحتلوا أراضينا.

وهذا هو مصطفى النحاس الذى وقف فى وجه جبروت الإنجليز وألغى معاهدة ١٩٣٦ عندما انتصر حزب الوفد فى الانتخابات البرلمانية عام ١٩٥٠، وألفت حكومة الوفد المعاهدة من جانب واحد فى أكتوبر ١٩٥١.

وقتها طالب الشعب بالنضال حتى خروج الإنجليز.

النحاس باشا الذى شكل الحكومة خمس مرات فى عهد فؤاد الأول وفاروق الأول وأعيد تكليفه مرتين، يعد من أهم رؤساء الحكومات التى جاءت فى تاريخ مصر، فهو صورة مضيئة فى تاريخ وطننا سطرها بوطنية تحتاج إلى مجلدات لكى نرصدها.

أما فؤاد سراج الدين مؤسس حزب الوفد الجديد فهو سياسى من طراز فريد، تولى عددًا من الوزارات أبرزها وزارة الداخلية، والتاريخ يكتب بين سطوره أنه قاد الشرطة المصرية للوقوف فى وجه الاحتلال، وهو اليوم الذى تحتفل فيه الشرطة المصرية بعيدها كل عام، وهو صاحب تاريخ نضالى كبير عبر حقب زمنية مختلفة، لذلك كان من الطبيعى أن يكون بين أيديكم هذا العدد التذكارى «الزعماء» كنوع من الاحتفاء والاحتفال بهؤلاء الزعماء الذين سطروا تاريخا طويلا من النضال والكفاح، يقدره كل التقدير ليس الشعب المصرى فقط، لكن الشعب العربى من المحيط إلى الخليج، لذلك تظل سيرتهم الذاتية ونضالهم البطولى فى طليعة التاريخ، كما أنهم مثل للشباب.

يكفيهم جميعا أنهم ساهموا فى مقاومة المحتل حتى رحل آخر جندى أجنبى من أرضنا الطيبة.

رحم الله زعماء مصر سعد زغلول ومصطفى النحاس وفؤاد سراج الدين.

من ذاكرة التاريخ

طبع بمطابع الأخبار